جمهورية السودان

التعليم الأساسي

الفقه والعقيدة

الصَّف السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التّربية والتّعليم

المركز القوميّ للمناهج والبحث التّربويّ

(بخت الرضا)

التّعليـــم الأســـاســـيّ

التّربية الإسلاميّة

كتاب الفقه والعقيدة

للصّفّ السّادس

الطّبعة الثّانية المنقّحة ٢٠٠٥م

أعدته بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لجنة من الأساتذة:

الأستاذ/ محمد أحمد عبد الرحمن محمود – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الأستاذ/ محمد عبد العزيز طه – موجه فني – التعليم الأساسي – ولاية الخرطوم

الأستاذ/ آدم محمد مراهد – موجه فني – التعليم الأساسي ولاية جنوب كردفان

مراجعة :

الأستاذ/ سلمان علي سلمان – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الأستاذ/ عبد الباسط عبد الماجد بشير – وكيل أول وزارة التربية والتعليم

الأستاذ/ محمد كوكو عطا الجيد – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الدكتور/ طه محمد نور الدائم – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب

تهاني بابكر سليمان – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

تغريد الفاضل يعقوب – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

التصميم والإخراج الفني :

إبراهيم الفاضل الطاهر – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

فهرسة المكتبة الوطنية - السودان
216.071 محمد أحمد عبدالرحمن محمود
م أ. ف
الفقه والعقيدة والتوحيد: الصف السادس أساس/ محمد أحمد عبدالرحمن محمود، محمد عبدالعزيز طه، آدم محمد مراهد،
- الدويم: المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 2009م
ص ؛ 24 سم.
ردمك : 978-99942-53-86-2
1- الفقه الإسلامي - كتب دراسية.
2- العقيدة الإسلامية - كتب دراسية
أ. العنوان. ب. محمد عبدالعزيز طه (م. مشارك).
ج. آدم محمد مراهد (م. مشارك).

المحتويات

الدرس	الصفحة
المقدمة	
من مكارم الأخلاق (شكر المعروف)	١
الغسل وأحكامه	٤
من مكارم الأخلاق (الرفق في الأمور كلها)	١٠
من صفات الزوجة الصالحة	١٤
الصلاة (أهميتها ، حكمها ، حكمتها)	١٨
من هدى الرسول – صلى الله عليه وسلم (الذكر والدعاء بعد الصلاة)	٣٢
أقم الصلاة	٣٤
من مكارم الأخلاق (صلة الرحم)	٣٦
صلوات داوم عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) (صلاة التراويح وصلاة الاستخارة)	٤٠
من مكارم الأخلاق (السماحة في المعاملة)	٤٦
صلوات داوم عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) (صلاة الضحى وصلاة التطوع)	٤٩
أركان الإيمان (الإيمان بالله)	٥٣
علامات الإيمان	٥٩

الدرس	الصفحة
الله جل جلالة	٦٣
الإيمان بالملائكة	٦٤
الإيمان بالكتب السماوية	٦٩
الدعاء في القرآن الكريم	٧٤
نشيد فتى القران	٧٥
الإيمان بالرسل	٧٧
الوحي وكيفية نزوله	٨٥
من مكارم الأخلاق (التعاون في الأزمات والسعي لطلب العلم)	٨٧
الإيمان باليوم الآخر	٨٩
ما يتعلق باليوم الآخر (البعث والحشر والنشور)	٩٤
نشيد هداةُ البشر	١٠٣
الجنة والنار	١٠٥
من مكارم الأخلاق (الاستعفاف)	١١٣
الإيمان بالقدر	١١٨
من توجهات الإسلام (الحث على عمارة الأرض بالزراعة)	١٢٢
اهتمام الإسلام بتنقية العقيدة من الخرافات	١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد :

فهذا كتاب الصّفّ السّادس في سلسلة كتب التّربية الإسلاميّة لمرحلة التّعليم الأساسيّ ، وقد تمّ إعداده في ضوء الأهداف الّتي توصّل إليها مؤتمر سياسات التّربية والتّعليم لتكون انطلاقاً نحو غايات عليا سامية ، وقد أخذ في الاعتبار الآتي :

١. أن تكون مادّة الفقه والعقيدة في كتاب مستقلّ وتوضع في الجدول المدرسيّ مادّة مستقلّة .
٢. أن تكون مادّة القرآن الكريم مادّة مستقلّة ، ولها كتابها الخاصّ ودرجتها في الامتحان منفصلة عن بقيّة الفروع الأخرى .
٣. أن يتمّ تناول بعض فروع مادّة التّربية الإسلاميّة مثل الحديث والسّيرة ، والتّهذيب ، في محاور أخرى مثل اللّغة العربيّة والإنسان والكون .

وعلى هذا الأساس تمّ إعداد هذا الكتاب والكتب الّتي قبله ، ويشتمل هذا الكتاب على موضوعات الفقه والعقيدة وهي الموضوعات الرئيسة في الكتاب ، وقد راعينا في معالجة موضوعات الكتاب الاستشهاد بأدلّة من الكتاب والسّنّة ، حتّى يتّضح الحكم ويثبت المعنى في أذهان التّلاميذ ، وهو اتّجاه جديد لم تألفه الكتب السّابقة ، كما جعلنا الدّروس مصحوبة بالنّشاط العمليّ الّذي يجب أن يمارسه التّلاميذ في أثناء الدّرس حتّى يرسخ في أذهانهم .

كما يشتمل الكتاب على الأحاديث الّتي تتناول التّوجيهات الإسلاميّة والإرشادات السّلوكيّة . وتوجد في الكتاب بعض الأدعية المرتبطة بالممارسات اليوميّة والّتي يتعلّم التّلميذ منها أدب اللّجوء إلى الله .

وأملنا في ذلك كلّه أن نخرج جيلاً مؤمناً بربّه عاملاً بدينه محبّاً لوطنه متعاوناً مع زملائه .

والله من وراء القصد

لجنة إعداد الكتاب

من مكارمِ الأخْلَاقِ

شكرُ المعروفِ

عــن أبي هريرةَ (رضي اللهُ عنه) عن النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم قال : " لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ النّاسَ "
أخرجه أبو داود .

هــذا الحديثُ فيه أدبٌ إسلاميٌّ ، وخلقٌ جميلٌ ، هو الشكرُ لِمَنْ أحســنَ إليــنا ، فــإنّ شــكرَ النّاسِ هو طريقٌ إلى شكرِ اللهِ سبحانَه وتعالــى، فَمَــنْ كان طبعُه وعادتُه كفرانَ نعمةِ النّاسِ وتركَ الشّكرِ لمعروفِهم ، كان من عادتِه كفرانُ نعمةِ اللهِ تعالى وتركُ الشّكرِ له .

أيُّها التّلميذُ : إنّ أوْلَى النّاسِ بالشكرِ والداك اللّذان كانا سبباً في وجودِك ، وقَدّمَا إليكَ من المعروفِ ما لا حَصْرَ له ، فالواجبُ عليكَ أن تشــكرَهما كمــا أمــرَكَ اللهُ ســبحانَه وتعالــى: ﴿ أنِ اشكرْ لي ولِــوَالِدَيْكَ...﴾ ، {ســورة لقمــان الآيــة (١٤)} . والولدُ البارُّ الشّاكرُ لمعروفِ والديه هو الّذي يُكْثِرُ من الدّعاءِ التّالي : ﴿ربِّ أوْزِعْنِي أن أشكرَ نعمتَك الّتي أنعمتَ عَلَيَّ وعلى والِدَيَّ ...﴾ {سورة النمل (١٩)}

وينبغي ألاّ ننسى المُرَبِّيَ الثّانِي ، وهو المعلّمُ الّذي نَوَّرَ عقولَنا وبــدّدَ ظلمــاتِ الجهلِ من طريقِنا بأن نشكرَه ، ونُثْنِي عليه في كلِّ المحافــلِ ونقولُ له جَزَاكَ اللهُ خيراً . كما أَمَرَنَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**مَن صُنِعَ إليه معروفٌ فقال لفاعلِه جزاكَ اللهُ خيرًا ، فقد أَبْلَغَ في الثَّنَاءِ** " رواه الترمذي .

إنّ شــكرَك لأهــلِ المعروفِ والإحسانِ هو تحفيزٌ لهم ودافعٌ معنويٌ للمُضِيِّ قُدُماً في المزيدِ من فعلِ المعروفِ ، فلا تبخلْ بالثّناءِ والدّعاءِ والشّكرِ لكلِّ من قدّمَ إليك إحساناً ولو كان شيئاً صغيراً ، فإنّ هذا دليلٌ على رِقّةِ طبعِك ، وسُمُوِّ أخلاقِك وتهذيبِ نفسِك .

ومــن معاني هذا الحديث أن مَنْ لا يشكرُ النّاسَ كان كمن لا يشــكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ حتّى لو شكره ، لأنّه لم يُطِعْهُ في امتثالِ أمرِه بشــكرِ النّاسِ الّذينَ همْ وسائطُ في إيصالِ نِعَمِ اللهِ إليه ، والشّكر إنّما يــتمُّ بطاعــتِه ، فمن لم يُطِعْهُ لم يكنْ مؤدّياً شكرَه ، والشّكرُ يُدْخِلُ المحبَّةَ والأُلْفَةَ في قلوبِ النّاس ، وهذا ما يرمِي إليه الإسلامُ .

فوائد الحديث :

١. مَــن لا يعــرفُ لأهلِ المعروفِ والفضلِ حقَّهم بالشّكرِ والثّناءِ ، فهو جاحدٌ لفضلِ اللهِ عليهِ .

٢. شـــكرُ الآخـــرين علـــى عملِهم دليلٌ على حُسْنِ المعاملةِ والسُّلُوكِ.

٣. الـــدّينُ يدعـــو إلى مقابلةِ الإحسانِ بالإحسانِ ، فإن عَجَزَ فبالشّكرِ والثّناءِ .

٤. شكرُ أهلِ المعروفِ فيه حَفْزٌ لهم لمواصلةِ معروفِهم نحوَ الآخرين .

٥. تقديرُ عملِ النّاسِ والثّناءِ عليهم يُسَاعِدُ على إشاعةِ المحبّةِ والأُلفةِ بَيْنَ النّاسِ .

تدريب :

١. ما معنى حديث (لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ النّاسَ) ؟

٢. من أَوْلَى النّاسِ بالشّكْرِ ولماذا ؟

٣. ماذا تقولُ لمن صَنَعَ إليكَ معروفاً؟

٤. ما الدّليلُ على حُسْنِ السُّلُوكِ والمعاملةِ ؟

٥. اذكرْ عدداً من المواقفِ التّي يشكرُ المسلمُ فيها أخاه ؟

٦. هل يجوزُ الشّكرُ لغيرِ المسلمِ على معروفٍ قدّمَهُ لنا ؟

٧. ماذا يستفادُ من الحديثِ ؟

الغُسْلُ وأحكامُه

إنّ أهمَّ أركانِ الإسلامِ بعدَ الشّهادتين الصّلاةُ . وقد سبق أن دَرَسْتَ في السَّنَوَاتِ الماضيةِ أنَّ الصَّلاةَ لا تكونُ إلاّ على طهارةٍ تامّةٍ ، والطّهارةُ أظهرُ شروطِ الصلاة وأقواها كما جاءَ في معنى قولهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم :" **الطّهورُ شطرُ الإيمانِ** " أخرجه مسلم . وتكونُ الطّهارةُ بالوضوءِ أو بالغسلِ أو بالتَّيَمُّمِ ، وقد عَرَفْتَ أيُّها التّلميذُ كيفيّةَ الوُضُوءِ والتّيمّمِ واليومَ نَتَعَرَّفُ الغسلَ .

التّعريفُ :

الغسلُ طهارةٌ مائيّةٌ للرّجلِ والمرأةِ،وهو تعميمُ الجسدِ بالماءِ ، وهو مشروعٌ لقولهِ تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ﴾

{المائدة آية (٦)}

على مَنْ يجبُ الغُسْلُ ؟

يجبُ الغسلُ على البالِغ من الرّجالِ والنّساءِ ، ومن علاماتِ البلوغِ عندَ الصّبِيِّ ، الاحتلامُ، وهو خروجُ المَنِيِّ منه أثناءَ النوّمِ ، وهناك علاماتٌ جسديّةٌ أخرى مثل : غِلَظِ الصّوتِ ، وظهورِ شعرِ الإبطينِ والعانةِ ، وهذه العلاماتُ تظهرُ عند الصّبِيِّ فيما بين الثّانيةَ عشرةَ والثامنةَ عشرةَ من عمرِه ، ومن علاماتِ البلوغِ عند الفتاةِ

نزولُ دمِ الحيضِ وحينئذٍ تجبُ على كلٍّ من الغلامِ والفتاةِ التكاليفُ الشّرعيّةُ من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحجٍّ.

مُوْجِبَاتُ الغُسْلِ :

١. خروجُ المَنِيِّ من الرّجلِ والماءِ من المرأةِ بسببِ الاحتلامِ ، أو الملاعبةِ ، أو النّظرِ ، أو التّفكيرِ .

٢. الجماعُ ويكون بغيابِ عُضْوِ الرّجلِ التّناسليِّ في فرجِ المرأةِ . قال رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلم : " **إذا التقى الخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ** " أخرجه ابنُ مَاجَة– أي إذا غابتْ حَشَفَةُ الرّجلِ (مقدّمة الذّكر) في فرجِ المرأةِ . فقد وجبَ الغسلُ .

٣. انقطاعُ دمِ الحيضِ والنِّفَاسِ : (وهذا خاصٌّ بالمرأة) وذلك لقوله تعالى : في سورة البقرة (٢٢٢) : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾

٤. الموت : إذا ماتَ المسلمُ وجب تغسيلُه على المسلمين ، لقوله – صلّى اللهُ عليه سلّم – في الّذي سقطَ عن راحلتِهِ فمات : "**اغْسِلُوه بماءٍ وسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْهِ**" [متفق عليه]

٥. الكافرُ إذا أسلمَ : عندَما أُسِرَ ثمامةُ الحَنَفِيُّ أرادَ أصحابُ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم قَتْلَهُ ، فمرَّ عليه رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم – فَأَسْلَمَ ، فَحَلَّهُ وبعثَ به إلى حائطِ "بستان" أبي طلحةَ ، وأَمَرَهُ أن يغتسلَ ، فاغتسلَ وصلّى ركعتين ، فقال النَّبِيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **لَقَدْ حَسُنَ إسلامُ أخيكم** " [أخرجه أحمد بن حنبل]

– وَيُسْتَحَبُّ الغسلُ لصلاةِ الجمعةِ والعيدين والإحرامِ بالحجِّ.

أركانُ الغسلِ :

لكي يكونَ الغسلُ صحيحاً يجبُ أن يشتملَ على الأركانِ التّاليةِ :

١. النّيّةُ .
٢. تعميمُ الجسدِ بالماءِ .
٣. دَلْكُ جميعِ الجَسَدِ .
٤. الموالاةُ، وهي أن تغسلَ العُضْوَ بعدَ الوضوءِ مباشرةً قبلَ أن يَجِفَّ .
٥. تخليلُ الشّعرِ .

كَيْفِيَّةُ الغسل :

١. كَيْفِيَّةُ الغسلِ هي : أن تقولَ "بسمِ اللهِ" ناوياً رفعَ الجَنابَةِ باغتسالِك ، ثُمَّ اغْسِلْ يديك إلى الكوعينِ ثلاثاً قبلَ أن تُدْخِلَهُمَا في الماعونِ .

٢. ثُمَّ اغْسِلْ أعضاءَك التَّناسُلِيَّةَ وما جاورَها من السُّرَّةِ إلى الرّكبتين .

٣. ثُمَّ تَوَضَّأْ وضوءَك للصّلاةِ ، وخَلِّلْ شعرَك بقليلٍ من الماءِ ، ثُمّ اغسلهُ بالماءِ ثلاثَ مرَّاتٍ وخَلِّلْه ليصلَ الماءُ إلى البشرةِ ، هذا بالنّسبةِ للرّجلِ ، أمّا بالنسبةِ للمرأةِ فيكفيها أن تُبَلِّلَ شعرَ رأسِها ثلاثَ مرَّاتٍ وَتَدْلُكَ ، ولا تَنْقُضْ شعرَها المفتولَ ، وذلك لما رَوَتْهُ السَّيّدةُ أمُّ سلمةَ حيثُ قالت للرّسولِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم: " **إنّي امرأةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رأسِي أَفَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الجنابةِ ؟ قال : " لا ، إنّما يَكْفِيكِ أن تَحْثِي على رأسِكِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ** " أي ثلاثَ غرفاتٍ من ماءٍ . [أخرجه مسلم]

٤. ثُمَّ أملأْ كَفَّكَ ماءً وَضَعْ عليهِ أُذُنَكَ اليُمْنَى ، وَتَتَبَّعْ طيّاتِها من الدّاخلِ ، وادْلُكْهَا وافعلْ ذلك بأُذُنِكَ اليُسْرَى .

٥. ثُمّ اغْسِلْ رَقَبَتَكَ .

٦. ثُمَّ اغسلْ شِقَّكَ الأيمَنَ ويدكَ اليُمْنَى مبتدئاً بالجزءِ الأعلى إلى قَدَمِكَ بدونِ أن تغسلَ ما غَسَلْتَهُ أوَّلاً ، ثُمَّ افعلْ بشقِّكَ الأيسرِ، مثل ذلك ، وتَتَبَّعْ أثناءَ الغسلِ الأماكنَ الخَفِيَّةَ ، كالسُّرَّةِ وتحتَ الإبطينِ ، والرّكبتينِ ، ونحوِها . فعن عائشة –رضي اللهُ عنها قالت : " **كانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم إذا أرادَ أن يغتسلَ من الجنابةَ بدأ فغسلَ يديه قبل أن يُدْخِلَهُمَا الإناءِ ، ثُمَّ غَسَلَ فرجَه ، ويتوضّأُ وضوءَه للصّلاةِ ، ثُمَّ يُشَرِّبُ شعرَه الماءَ ثم يَحْثِي على رأسِه ثلاثَ حَثَياتٍ ثُمَّ يُفِيضُ الماءَ على سائرِ جسده**". (أخرجه الترمذي)

ما يَحْرُمُ على الجُنُبِ فِعْلُهُ :

الإنسان حينما يكون جُنُباً يحرمُ عليه فعلُ أشياءَ وهي :

١. الصّلاةُ سواءً أكانتْ فرضاً أم نفلاً أم صلاةَ جنازةٍ أم سجودَ تلاوةٍ ، قال – صلى الله عليه وسلم:" **لا يقبلُ الله صلاةً بغيرِ طهورٍ**" [أخرجه البخاري]

٢. الطّوافُ بالبيتِ الحرامِ ، لقوله – صلّى الله عليه وسلم: "**الطّوافُ صلاةٌ ، إلاّ أنّ الله تعالى أحلَّ فيه الكلامَ فمن تكلّم فلا يتكلّمُ إلاّ بخيرٍ** " [أخرجه الترمذي]

٣. مَسُّ المصحفِ : لقوله تعالى :﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ { سورة الواقعة (٧٩)}

٤. قراءةَ القرآنِ : لما رُوِيَ عن عليٍّ رضي اللهُ عنه :

" **كان رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يُقْرِئُنَا القرآنَ ما لَمْ يَكُنْ جُنُباً** " [أخرجه الخمسة]

٥. المُكْثُ في المسجدِ : ولكن يجوزُ أن يمرَّ بِهِ مجتازاً إذا كان مُضْطَرّاً ، قال – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **إنّ المسجدَ لا يَحِلُّ لحائضٍ ولا لِجُنُبٍ**" [أخرجه ابن ماجة والطبراني]

تدريب :

١- عَلَى من يجبُ الغسلُ ؟

٢- ما حكمُ الغسلِ ؟ وما دليلُه ؟

٣- اذكرْ موجباتِ الغُسْلِ ؟

٤- اشرحْ كيفيّةَ الغسلِ ؟

٥- ماذا يَحْرُمُ على الجُنُبِ فِعْلُهُ ؟

مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

الرِّفْقُ في الأُمُورِ كُلِّهَا

عــن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنَّ النبيَّ – صلّى اللهُ علــيه وسلّم – قال : "إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ وَيُعْطِي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي على العُنْفِ ، وما لا يُعْطِي على ما سِوَاهُ" (أخرجه مسلم)

معاني الكلمات :

الرِّفق : لين الجانب واللّطف بالقول والفعل .

العنف : الشّدّة والقسوة .

هذا الحديثُ يبيّنُ لنا أنّ اللهَ رؤوفٌ ولطيفٌ بعبادِه ، وحليمٌ بهم ، فــلا يُعَجِّــلُ العقوبةَ إذا عَصَيْنَاهُ بل يُمْهِلُنَا ، فينبغي أن نَتَخَلَّقَ بهذا الخُلُقِ النّبيلِ والسّلُوكِ الحميدِ فلا نُغْلِظُ على من أساءَ إلينا حَتّى نلقى مِــن اللهِ الأجــرَ والثّوابَ الجزيلَ . ولقد رُوِيَ أنّ اليهودَ مَرُّوا على النبــيِّ – صلَّى اللهُ عليه وسلّم – فقالوا: السّامُ عليكم – يَدْعُونَ عليه بالمــوتِ فَقَالَتْ عائشةُ: " **عليكم لَعْنَةُ اللهِ ، وغَضِبَ اللهُ عليكم** " قال

رسول الله – صلى الله عليه وسلم : "**مهلاً يا عائشةُ ، عليك بالرّفقِ، وإيّاكِ والعنفَ والفحشَ**" .

إنّ عائشـــةَ – رضـــيَ اللهُ عنها – لم تفعلْ شيئاً إلاّ أن رَدَّتْ عليهم قولَهم ، وفحشَهم ، لكنّ النّبيَّ – صلى اللهُ عليه وسلّم – نَصَحَها، وأَرْشَدَهَا إلى ما هو أسمى ، وأفضلُ .

الرّفقُ في الموعظةِ :

إذا رأيـــتَ أحداً من النّاسِ فعل خَطَأً فلا تَسُبَّهُ ، ولا تَلْعَنْهُ ، ولا تُغْلِظْ عليهِ في القولِ ، بل الْتَمِسْ إليه العذرَ ، واطلبْ منه برفقٍ ألاّ يُكَرِّرَهُ .

روي فـــي عهدِ النّبِيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – أنّ رجلاً من الأعـــرابِ جـــاءَ المسجدَ وبالَ فيه فقام إليه الصّحابةُ لِيَسُبُّوهُ وَيَلْعَنُوهُ وَيَضْرِبُوهُ . فقال النّبِيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**دَعُوهُ وأَرِيقُوا على بَوْلِهِ سِجْلاً من ماءٍ ، فإنّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**" .

أخرجه البخاري]

الرّفقُ في الأمورِ كلِّها :

المســـلمُ مطالبٌ بالرّفقِ معَ كُلِّ مخلوقٍ إنساناً كان أم حيواناً ، كبيـــراً كانَ أم صغيراً ، طائعاً أم عاصياً ، فالرّفق مَا كَانَ في شيءٍ

إلا زانــه وجمّلَه ، وما نُزِع من شيء إلّا قَبّحَهُ وشَانَهُ ، ومن فَضَّلَ اســتعمالَ الشّدّةِ والغلظةِ والقسوةِ في كلِّ معاملاتِه ، فإنّه محرومٌ من كلِّ خيرٍ، كما قال النبيُّ – صلّى اللهّ عليه وسلّم : " **من يُحرمِ الرّفقَ يُحرمِ الخيَر كلَّه** " أخرجه أبو داود .

فعلــى مَــنْ وُلِّي من أمرِ النّاسِ شيئاً صغيراً كان أم كبيراً أن يــرفقَ بهــم ، ولا يُجْهِــدْهُمْ وأن يُيَسِّرَ لهم ولا يُعَسِّرْ عليهم ، وأن يعاونَهم إذا كَلَّفَهم . قال رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **اللهمَّ مَــن وُلِّــي من أمّتي شيئاً فَرَفِقَ بهم فارفقْ بِهِ ومن وُلِّيَ من أمّتِي شيئاً فَشَقَّ عليهم فاَشْقُقْ عليه** " . [أخرجه مسلم]

تدريب :

١. ما معنى إنّ الله رفيقٌ ؟
٢. وضّحِ الفرقَ بينَ الرّفقِ والعُنْفِ .
٣. مــا رأيُك فيمن يرفعُ صوتَه على أسرتِه ويغضبُ ويضربُ أخوانَه الصّغارَ لأنّهم لم يُلبّوا له حاجَتَه ؟
٤. كيف يكونُ شعورُك لو عامَلك أهلُك أو مُعَلِّمُكَ بِعُنْفٍ ؟

٥. ما رأيك في الآتي :

[أ] تلميذٌ طلبَ منه زميلُه كتابَه فَقَذَفَهُ إليهِ .

[ب] تلميذٌ يقفزُ برجليهِ على أثاثِ المدرسةِ .

[ج] ثلاثةُ تلاميذَ يركبون حِماراً وَيَضْرِبُونَهُ بِعُنْفٍ .

٦. كيفَ يتعاملُ من يَتَوَلَّى حفظَ النِّظامِ في الصّفِّ مع زملائه ؟

٧. مـــا معنى الآيةِ ﴿فَبِمَا رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ولو كُنْتَ فَظّاً غليظَ القلبِ لانْفَضُّوا من حولِكَ﴾ آل عمران الآية (١٥٩) ؟

٨. اذكرْ مثالين للرِّفقِ في القولِ .

٩. أكتبْ مثالين للرِّفقِ في الفعلِ .

من صفاتِ الزّوجةِ الصّالحةِ

قال رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلم: " ما استفادَ المؤمنُ بعدَ تقوى اللهِ خيراً من زوجةٍ صالحةٍ ، إذا أَمَرَها أَطَاعَتْهُ ، وإذا نَظَرَ إليها سَرَّتْهُ ، وإذا أقسمَ عليها أَبَرَّتْهُ ، وإذا غابَ عنها حَفِظَتْهُ في نفسِها ومالِه "

[أخرجه النسائي وأحمد وأبو داود]

إنّ الزوجةَ شريكةُ الرّجلِ في حياتِه ، فهي التّي تُعَاوِنُهُ على تَحَمُّلِ التبّعاتِ وأداءِ الواجباتِ ، وهي المسؤولةُ عن البيتِ وتنظيمِه وما يحققُّ الرّاحةَ لكلِّ أفرادِ الأسرةِ ، وهي الّتي تقومُ بتربيةِ الأبناءِ ليكونوا رجالَ الغدِ وأمّهاتِه . والزّوجةُ الصّالحةُ هي خيرُ ما يدّخرُه الرّجلُ لمستقبلِه ومستقبلِ أبنائه، وهي النّعْمَةُ الكبرى بعدَ نعمةِ الإيمانِ وتقوى اللهِ عزّ وجلّ ، وقد بَيّنَ رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم– في هذا الحديثِ صفاتِ الزّوجةِ الصّالحةِ وهي :

١– طاعةُ الزّوجِ ، وهذه الطّاعةُ تكون في غيرِ ما حرّمَ اللهُ تعالى ومقابلَ هذه الطّاعةِ يتكفّلُ الزّوجُ بمعاشرتِها بالحُسْنَى ، ومعاملتِها بالإحسانِ ، وإكرامِها ، والإنفاقِ عليها .

٢- أن تَتَجَمَّلَ لزوجِها فتكونُ دائماً نظيفةً ،وطيّبةَ الرّائحةِ أمامَه ، وتنظرَ إليه نظراتِ العطفِ ، وَتُشَجِّعَه دائماً بكلماتٍ رقيقةٍ عذبةٍ .

٣- أن تُبِرَّ قَسَمَه فلا يقعُ في ذنبٍ ، فإنّه قد يقسمُ عليها أن تفعلَ شيئاً معيّناً ، أو أن تَمْتَنِعَ عن فعلِ شيءٍ مُعَيَّنٍ ، ففي هذه الحالةِ يجبُ عليها ألاّ تُوقِعَهُ في إثمٍ ، وذلك بتنفيذِ ما طَلَبَ منها ، وأكَّدَهُ بالقسمِ عليها ، ما لم يكنْ إثماً .

٤- أن تحفظَ نفسَها من أن تخوضَ الألسنُ فيها ، فتسيءُ إلى نفسِها وإلى زوجِها وإلى أولادِها ، فلا تأتِ من الأفعالِ أو الأقوالِ ما يكون سبباً في إشانةِ سمعتِها ، وأن تحافظَ على مالِ زوجِها حيث أنّها هي المسؤولةُ عن مصروفاتِ المنزلِ فلا تُبَذِّرْهَا فيما لا فائدةَ فيه فيضطرُّ الرّجلُ إلى الاستدانةِ .

فإذا توافرتْ هذه الصّفاتُ في الزّوجة ، فإنّها تكونُ من نعمِ اللهِ الكبرى على الزّوجِ ، وتكون سبباً في استقرارِ الحياةِ الزوّجيّةِ .

الزّوجُ الصّالحُ :

وإذا كانتِ الزّوجةُ الصّالحةُ من نعمِ اللهِ على المسلمِ بعدَ تقوى اللهِ، فإنَّ الزّوجَ الصّالحَ هو صَمَّامُ الأمانِ بالنسبةِ للأسرةِ . فعلى صلاحِه وحسنِ معاملتِه لأهلِه يتوقّفُ بناءُ الأسرةِ ودوامُها ، والزّوجُ الصّالحُ هو المُتَمَسِّكُ بدينِهِ ، هو صاحبُ الأخلاقِ الحَسَنَةِ ، فمن كان فيه الدّينُ والخُلُقُ كان أجدرَ على القيامِ بحقوقِ الزّوجةِ ، والاحتفاظِ بمكانتِها الاجتماعيّةِ ، قال رجلٌ للحسنِ بنِ عَلِيٍّ : إنّ لي بنتاً ، فَمَن ترى أن أزوّجَها ؟ قال : " زَوِّجْهَا مِمَّنْ يَتَّقِ اللهَ ، فإن أحبَّها أكرمَها، وإن أبغضَها لم يَظْلِمْهَا "

والزّوجُ الصّالحُ هو من يراعِي حقوقَ الزّوجةِ في الإنفاقِ عليها منذُ بدايةِ الحياةِ الزّوجيّةِ ، قال تعالى في سورةِ الطّلاقِ :

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾

وأن يُعْطِيَهَا مهرَها كاملاً . قال الله تعالى في سورة النساء (٤): ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ومن صفاتِ الزّوج الصّالح أن يُحْسِنَ معاملةَ زوجتِه . قال تعالى في سورة النّساءِ (١٩) :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾

ومِن حسنِ المعاملةِ أن يُلَاطِفَهَا وَيُؤَانِسَها وَيُطَيِّبَ خاطرَها ، وكان رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يلاطفُ زوجاتِه ويمزحُ

مَعَهُنَّ . قالت السيّدةُ عائشةُ – رضي اللهُ عنها : " **سابقني رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – فَسَبَقْتُهُ ، فلمّا حَمَلْتُ اللّحمَ سابقني فَسَبَقَنِي ، وقال: هذهِ بِتِلْكَ** "

وقالَ – صلّى اللهُ عليه وسلّم :" **أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلقاً وألطفُهم بأهلِهِ** " [أخرجه التّرمذي والنّسائي]

وكما يجبُ أنَ تَظْهَرَ له زوجتُه في مظهرٍ حسنٍ وجميلٍ ، فإنّ عليه أن يَتَزَيّنَ لها بالزينةِ المناسبةِ للرّجلِ ، قال عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ رضي اللهُ، عنهما : " إنّي لَأَتَزَيّنُ لامْرَأتي كما تَتَزَيّنُ لِي "

فبمثلِ هذه المعاملةِ الطّيّبةِ من كلٍّ من الزّوجِ والزّوجةِ تدومُ الحياةُ الزوجيّةُ ، فيكون دوامُها خيراً على كلِّ أفرادِ الأسرةِ ، وبركةً على المجتمعِ ، والإنسانيّةِ .

تدريب :

١- اذكرْ صفاتِ الزّوجةِ الصّالحةِ .

٢- في أيّ شيءٍ تكونُ طاعةُ الزّوجةِ لزوجِها ؟

٣- ما أثرُ تَجَمُّلِ المرأةِ لزوجِها ؟

٤- هل يتزيّنُ الرّجلُ لزوجتِه ؟ وكيف يكون تَزَيُّنُهُ ؟

٥- ما معنى " وإذا أقسمَ عليها أَبَرَّتْهُ " ؟

٦- ما واجباتُ الزّوج نحو زوجتِه ؟

الصّلاةُ

(أ) أهمّيتُها ، حُكْمُها ، حِكْمَتُها

أهمّيةُ الصّلاةِ :

للصّلاةِ منزلةٌ عظيمةٌ في الإسلامِ لا تعدلُها عبادةٌ أخرى ، وهي عمادُ الدّينِ ، فلا يقومُ إلّا بها . قال رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وَعَمُودُهُ الصّلاةُ ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجهادُ في سبيلِ اللهِ** ". [أخرجه مسلم]

وهي أوّلُ واجبٍ أَوْجَبَهُ اللهُ سبحانه وتعالى من العباداتِ في السماءِ ليلةَ الإسراءِ . وأوّلُ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ ، وآخرُ وصيّةٍ وصّى بها النّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – في مرضِ موتِهِ ، بقوله : "**الصّلاةَ الصّلاةَ ، وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**" أخرجَه أحمدُ في المُسْنَدِ

وأمرَ بالمحافظةِ عليها في الحَضَرِ والسّفرِ والأمنِ والخوفِ والصّحّةِ والمرضِ ، فلا عذرَ لأحدٍ بِتَرْكِها .

حكمُ الصّلاةِ :

الصّلاةُ فرضٌ من فرائضِ الإسلامِ التّي تُمَيِّزُ بينَ المسلمِ والكافرِ ، قال رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **بينَ الرّجلِ وبينَ الكفرِ تركُ الصّلاةِ** " [أخرجه مسلم]

وهي واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ عاقلٍ بالِغ ، أمّا الأطفالُ الّذين بَلَغَتْ أعمارُهم سبعَ سنينَ ، فيجبُ على وَلِيِّ أمرِهم أن يأمرَهم بالصّلاةِ ويحثَّهم عليها بالترّغيبِ ، والتّرهيبِ بالضّربِ عندما يبلغوا عَشْرَ سنينَ .

قال رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلم : " **مُرُوا أولادَكم بالصّلاةِ إذا بَلَغُوا سَبْعاً ، واضْرِبُوهُمْ عليها إذا بَلَغُوا عَشْراً ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ**". [أخرجه أبو داود]

حكمُ تاركِ الصّلاةِ :

١- من تَرَكَها عامداً جاحداً لِوُجُوبِها ، فَقَدْ كَفَرَ وَخَرَجَ من الإسلامِ .

٢- من تَرَكَها عامداً مُتَكاسِلاً ، يُسْتَتَابُ أي يأمرُه الحاكمُ بالتّوبةِ وأداءِ الصّلاةِ ، فإن لم يَتُبْ ولم يُصَلِّ يُقْتَلْ حَدّاً ، وذهبَ بعضُ العلماءِ إلى أنّه كافرٌ أيضاً ؛ لأنَّ النّبِيَّ – صلّى

اللهُ عليه وسلّم قال : " **العهدُ الّذي بينَنا وبينهم الصّلاةُ ، فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ** " رواه أصحابُ السّننِ .

وكانَ أصحابُ النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – لا يَرَوْنَ شيئاً من الأعمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غيرُ الصَّلاةِ .

أَمّا عذابُ تاركِ الصّلاةِ في الآخرةِ فعذابُه شديدٌ بل هي موجبةٌ لِدُخُولِ نارِ سَقَرَ قال الله تعالى: ﴿ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾

{سورة المدثر (٤٠-٤٣)}

حِكْمَتُها :

للصّلاةِ حِكَمٌ كثيرةٌ منها :

(١) إنَّ وُقُوفَ العبدِ بينَ يدي رَبّهِ خاشعاً مُتَضَرِّعاً ، يُذَكِّرُه عظمةَ رَبِّهِ ومُرَاقَبَتَهُ له ، فيمتلئُ قلبُه خَشْيَةً وخوفاً منه ، ممّا يدفعُه إلى اجتنابِ الفحشاءِ والمنكرِ . قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾

{سورة العنكبوت ، الآية (٤٥)}

(٢) للإنسانِ حوائجُ كثيرةٌ يحتاجُ إليها في حياتِه ، فأفضلُ وقتٍ لِطَلَبِها هو وقتُ الصّلاةِ ، وخاصّةً في السُّجُودِ . قال رسولُ

اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربّهِ وهو ساجدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ** " أخرجه أبو داود

(٣) أداءُ الصّلواتِ في وقتِها يُعَوِّدُ الإنسانَ المحافظةَ على المواعيدِ ، ويُعَلِّمُ أهميَّةَ المواقيتِ بالنسبةِ لجميعِ الأعمالِ .

(٤) تُعَوِّدُ المُصَلِّيَ الحرصَ على النّظافةِ من الأوساخِ والقاذوراتِ التّي في بدنِه أو ثوبِه أو مكانِه .

تدريب :

(١) بَيّنْ أهمّيةَ الصّلاةَ .

(٢) ما آخرُ وصّيةٍ وصّى بها النّبيُّ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ؟

(٣) ما حكمُ الصّلاةِ ؟

(٤) على من تَجِبُ الصّلاةُ ؟

(٥) ما حكمُ من تركَ الصّلاةَ :

أ . عامداً جاحداً ؟

ب. عامداً متكاسلاً ؟

(٦) ما عقوبةُ تاركِ الصّلاةِ في الدّارِ الآخرةِ ؟

(٧) بَيّنْ حكمةَ مَشْرُوعِيَّةِ الصّلاةِ .

شروطُ صحّةِ الصّلاةِ :

للصّلاةِ شروطُ صحّةٍ لا تصحُّ الصّلاةُ إلاّ بِهَا وَهِيَ :

١/ **الطّهارةُ من الحدثِ الأصغرِ** ، وهو ما ينقضُ الوضوءَ ، **والطّهارةُ من الحدثِ الأكبرِ** ، وهو ما يوجبُ الغسلَ ، **والطّهارةَ من الخَبَثِ** ، وهو النّجاسةُ في ثوبِ المُصَلّي أو بدنِه أو مكانِ صلاتِه ، فلا تصحُّ الصّلاةُ إلا إذا كان المسلمُ طاهراً من الحَدَثِ الأصغرِ والأكبرِ والخَبَثِ لقوله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **لاَ يَقْبَلُ اللهُ صلاةً بغيرِ طهورٍ** " [أخرجه مسلم]

٢/ **سترُ العورةِ** : فلا تصحُّ صلاةُ مكشوفِ العورةِ ، لقوله تعالى :

﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ {سورة الأعراف (٣١)}

وعورةُ الرّجلِ ما بينَ سُرَّتِهِ وركبتيهِ ، و عورةُ المرأةِ جميعُ جسدِها ماعدا وَجْهَهَا وكفّيها ، لقوله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **لا يَقْبَلُ اللهُ صلاةَ حائضٍ إلاّ بخمارٍ** " [أخرجه أبو داود والترمذي]

٣/ **استقبالُ القِبْلَةِ** : فلا تصحُّ الصّلاةُ لغيرِ القبلةِ ، قال تعالى :

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ {سورة البقرة ، (١٤٤)}

غير أنَّ العاجزَ عن استقبالِها لخوفٍ أو مرضٍ يسقطُ عنه هذا الشّرطُ لعجزِه .

تدريب :

(١) اذكرِ الأشخاصَ الّذين لا تجبُ عليهم الصّلاةُ .

(٢) متي يسقطُ شرطُ استقبالِ القبلةِ ؟

(٣) ما حكمُ صلاةِ من صلّى وفي ثوبِه نجاسةٌ ؟

(٤) ما حكمُ من صلّى الصّبحَ بينَ الأَذَانِ الأوّلِ والأَذَانِ الثّانِي ؟

(٥) هل تسقطُ الصّلاةُ عن النائمِ ؟

(ب) كيفيّةُ الصّلاةِ :

محمّدٌ تلميذٌ بالصّفِّ السّادسِ وأختُه خديجةُ تلميذةٌ بالصَّفِّ الخامسِ ، وكان لهما ابنُ عمٍّ اسمُه عُمَرُ يعملُ بالزراعةِ مع والدِه ، وفي يومٍ من الأيّامِ جاءَ عمرُ وشقيقتُه صفيّةُ لزيارةِ عَمَّهِمَا ، فطرقا البابَ واستأذنا في الدُّخُولِ ، وبعدَ التّرحيبِ بهما ، وضيافتِهما ، جاءَ وقتُ الصّلاةِ فقامَ عمرُ يصلّي صلاةَ المَغْرِبِ ، وكان محمّدٌ يلاحظُ ابنَ عَمِّهِ في صلاتِه فرأى أنّ ابنَ عَمِّهِ لا يحسنُ السُّجُودَ ، فتعجّبَ من ذلك وبعدَ انتهاءِ صلاتِه ، سألَ مُحَمّدٌ ابنَ عَمّهِ عُمَرَ ، فقال : أهذهِ صلاتُك التّي تُصَلّيها من قَبْلُ ؟ قال عمرُ: نعم ، قال محمد : إنّ صلاتَك هذه غيرُ صحيحةٍ .

قال عمرُ : لماذا ؟!!

قال محمّدٌ : إنّ هناك رجلاً صلّى أمامَ النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – مثلَ صلاتِك هذه .

قال عمرُ : وماذا قالَ له النّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم ؟

قال محمّدٌ : قال له رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**ارجعْ صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** " [أخرجه البخاري]

قال عمرُ : وهل رجعَ وصلّى مرّةً أخرى ؟

قال محمّدٌ : نعم ، صلّى مرّةً أخرى ويقولُ له النّبيُّ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّمِ : " **ارجعْ صَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** " ، **وأخيراً اعترفَ الرّجلُ ، وقال : "والّذي بَعَثَكَ بالحقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هذا.فَعَلِّمْنِي"**

قال عمرُ : وهل عَلَّمَهُ ؟

قال محمّدٌ : نعمَ ، فقد قال له : إذا قُمْتَ إلى الصّلاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقرأْ ما تَيَسَّرَ معَك من القرآنِ ، ثُمّ اركعْ حتّى تَطْمَئِنَّ راكعاً ، ثُمَّ ارفعْ حتّى تَعْتَدِلَ قائماً ، ثُمَّ اسجُدْ حتّى تطمئنَّ ساجداً ، ثُمّ ارفعْ حتّى تطمئنَّ

جالساً ، ثُمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثُمّ افعلْ ذلك في صلاتِكَ كُلِّها " .

قال عمرُ : لِمَ لَمْ يأمرْهُ بقراءةِ الفاتِحَةِ ؟

قال محمّدٌ : إنَّ قولَه اقرأْ ما تَيَسَّرَ معَك من القرآنِ ، يُقْصَدُ بها سورةُ الفاتحةِ كما جاء في روايةٍ أخرى .

قالت صفيّة : لَمْ يُبَيِّنْ لهُ ماذا يقولُ في ركوعِه وسجودِه !!

قال محمد : هذا صحيحٌ ولكن جاءَ في أحاديثَ أخرى تأمرُنا بأن نقولَ في الرّكوعِ (سبحانَ الله وبحمدِه ، ثلاثَ مرّاتٍ) وفي السجودِ (سبحانَ ربِّيَ الأعلى وبحمدِه، ثلاثَ مَرَّاتٍ) .

قالت خديجة : أرجو يا مُحَمَّدُ أن تُبَيِّنَ لنا كيفيّةَ الرُّكُوعِ والسَّجُودِ والجُلُوس للتَّشَهُّدِ .

محمّد : حاضر يا أختي ، فقام محمّدٌ فكبّرَ ووقفَ للصّلاةِ ثُمَّ ركعَ ووضعَ يديه على رُكْبَتَيْهِ وأحْنَى ظَهْرَهُ مُسْتَوِياً دونَ إعوجاجٍ ، مسبّحاً ثلاثَ مَرّاتٍ ، سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، ثمّ رفعَ من الرّكوعِ حتّى صارَ معتدلاً ، قائلاً : سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، ثُمَّ هَوَى إلى السّجودِ

واضِعاً جَبهَتَه وأنفَه على الأرضِ ، وكذلك كفَّتَيَ يديه اليُمْنَى واليسرى وركبتيهِ وأصابع قدميهِ .

محمّد رافعاً يديه لتكبيرةِ الإحرامِ

محمّد واقفاً ويداه على صدره في الصلاة

محمّد راكعاً

محمّد ساجداً

صفيّة : معنى ذلك أنّ المُصَلِّيَ يسجدُ على ثمانيةِ أعضاءَ .

محمد : لا يا صَفِيَّةُ ، يسجدُ على سبعةِ أعضاءَ كما جاء في الحديثِ . قال النّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّمَ " **أُمِرْتُ أن أسْجُدَ على سبعةِ أعْظُمٍ على الجبهةِ وأشارَ بيدِه إلى أنفِه واليدين والرّكبتين وأطرافِ القدمين**" أخرجه البخاري.

عمر : لم تُبَيِّنْ لنا صفةَ الجلوسِ للتَّشَهُّدِ الأخيرِ .

محمّد : صفته هكذا : نَصَبَ رجلَه اليُمْنَى وأدْخَلَ باطنَ رجلِه اليُسْرَى تحتَ فَخِذِهِ الأيمنِ ، ومالَ إلى الشِّقِّ الأيسرِ ووضعَ يديه على فَخِذَيْهِ .

وضعُ اليدين أثناءَ التَّشَهُّدِ

وضعُ الرّجلين أثناءَ التَّشَهُّدِ الأخيرِ

جلوسُ التَّشَهُّدِ

خديجة : كيفَ يُقْرَأُ القرآنُ في الصّلاةِ أَجَهْراً أم سرّاً ؟

محمّد : من المعلومِ أنّ القراءةَ في الرّكعتينِ : الأولى والثّانيةِ في الصّلاةِ الليليّةِ (المغربِ والعشاءِ ، الصبحِ) جهريّةٌ ، وفي الصّلاةِ النّهاريّةِ (الظّهرِ والعصرِ) سِرّيّةٌ ؛ إلاّ أنّ المرأةَ تقرأُ في صلاتِها كُلِّها سرّاً ، ويجوزُ أن تقرأَ جهراً إذا كانت بعيدةً عن الرِّجالِ الأجانبِ .

صفيّة : لاحظتُ أبِي في صلاتِه يضعُ يديهِ على صدرِه ويرفعُهما عندَ الرّكوعِ والسُّجودِ . فهل هذا صحيح ؟

محمّد : نعم وضعُ اليدِ اليُمْنَى على اليدِ اليُسْرَى ، ورفعُهما عندَ تكبيرةِ الإحرامِ والرّكوعِ ، والرّفعِ منه ، من السّنّةِ الّتي حضَّ عليها النبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – وكذلك الصّلاةُ الإبراهيميّةُ في التّشَهُّدِ الأخيرِ ، فهل تحفظينها يا صَفِيّةُ ؟

صفية : لا .

محمد : أوصيكم بحفظِها والمواظبةِ عليها ، فإنَّ من قالَها مرَّة واحدةً صلّى اللهُ عليه بها عَشْرَ مَرّاتٍ .

نشاط :

يقومُ التّلاميذُ بتمثيلِ هذا الحوارِ داخلَ الفصلِ ، ثُمَّ يخرجون في جماعةٍ لأداءِ الصّلاةِ في مُصَلَّى المدرسةِ .

تدريب :

١- ما حكمُ من أسرعَ في صلاتِه ولم يَطْمَئِنَّ في ركوعِه وسجودِه ؟

٢- ماذا تقولُ في الرّكوعِ ؟

٣- ماذا تقولُ في السّجودِ ؟

٤- وضِّحْ كيفيّةَ الرّكوعِ .

٥- وضِّحْ كيفيّةَ السّجودِ .

٦- اذكرْ بعضَ سُنَنِ الصّلاةِ .

(جـ) شروطُ الصّلاةِ :

للصّلاةِ شروطُ وجوبٍ وشروطُ صِحّةٍ ، معنى ذلك أنّ هنالك بعضَ الأفرادِ لا تجبُ عليهم الصّلاةُ إلّا إذا وُجِدَتْ فيهم شروطُ الوجوبِ ، وآخرينَ لا تصحُّ منهم الصّلاةُ إلّا إذا وُجِدَتْ فيهم شروطُ الصّحّةِ .

شروطُ وجوبِ الصّلاةِ :

١-**الإسلامُ** : فلا تجبُ على كافرٍ ، لقوله – صلّى الله عليه وسلّم – لمعاذٍ حينَ بعثَه إلى اليمنِ : " **فادْعُهُمْ إلى أن يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلاّ اللهُ ، وأنّ محمّداً رسولُ اللهِ ، فإن أطاعوا لَك بذلك فَأَخْبِرْهُمْ أنّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ** " [أخرجه البخاري]

٢-٣ – **العقلُ والبلوغُ** : فلا تجبُ على مجنونٍ ولا على صبيٍّ لم يبلغْ ، لقوله – صلّى اللهُ عليه وسلم :"**رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ ، عن النّائمِ حتى يستيقظَ ، وعن الصّبيِّ حتى يَحْتَلِمَ ، وعن المجنونِ حتى يعقلَ** " [أخرجه أبو داود وأصحاب السنن]

٤- **دخولُ وقتِ الصّلاةِ** : لقوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾

{سورة النساء (١٠٣)}

٥- **النّقاءُ من دمِ الحيضِ والنِّفاسِ** : فلا تجبُ الصّلاةُ على حائضٍ ولا على نُفَسَاءَ ، لقوله عليه الصّلاةُ والسّلامُ : " **إذا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فاتْرُكِي الصّلاةَ** " [متفق عليه]

(د) الصّـــلاةُ

أحاديثُ عن الصّلاةِ

(١) بَيْنَ الرَّجُلِ والكُفْرِ

قالَ رسولُ الله – صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: " بَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصّلاةِ " [أخرجه مسلم وأحمد]

(٢) العَهْدُ الّذي بَيْنَنَا

قال رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلم : " العهدُ الّذي بينَنا وبينَهم الصّلاةُ ، فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ "

[أخرجه أحمد وأصحاب السنن]

(٣) المحافظةُ على الصّلاةِ

عن عبدِ الله بنِ عمروِ بن العاصِ ، عن النبي – صلّى اللهُ عليه وسلّم – أنّه ذكرَ الصّلاةَ يوماً ، فقال : " من حافظَ عليها كَانَتْ له نُوراً وَبُرْهَاناً وَنَجَاةً يومَ القيامةِ ، ومن لم يحافظْ عليها لم تكنْ له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً ، وكان يومَ القيامةِ مع قارونَ وفِرعونَ وهامانَ وأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ "

[أخرجه أحمد والطبراني]

* ماذا نستفيدُ من هذه الأحاديثِ ؟

مِن هَدْيِ الرّسُولِ - صلّى اللهُ عليه وسلّم -

الذّكرُ والدّعاءُ بعدَ الصّلاةِ

لقد تَعَلّمْنَا في الصّفّ الرّابع كيفَ أنّ رسولَ اللهِ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - كان يدعو بعدَ الصّلاةِ فيقول : استغفرُ اللهَ ثلاثَ مَرّاتٍ ثُمّ يقولُ: "اللّهمّ أنتَ السّلامُ ومنك السّلامُ تَبَارَكْتَ يا ذَا الجَلالِ والإكرامِ" [أخرجه مسلم]

ومن أذكارِه بعدَ الصّلاةِ أيضاً ما رواه لنا أبو هريرة - رضي اللهُ عنه - قال : قال رسولُ الله - صلّى اللهُ عليه وسلم : " **مَن سَبّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ، وَحمِدَهُ ثلاثاً وثلاثين ، وكبّرَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين ، وقال تمامَ المئةِ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ ، غُفِرَتْ له خطاياه ، وإن كانت مثلَ زَبَدِ البَحْرِ** " [أخرجه مسلم]

فَلْنُوَاظِبْ جميعاً على أن نقولَ هذه الكلماتِ التّي كان يواظبُ عليها رسولُنا الكريمُ بعدَ كُلِّ صلاةٍ.

سبحانَ الله	ثلاثاً وثلاثين	المجموع تسعٌ وتسعون
الحمدُ لله	ثلاثاً وثلاثين	
اللهُ أكبرُ	ثلاثاً وثلاثين	

لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيءٍ قديرٌ . تمامُ المِئةِ .

ومن أدْعِيَتِهِ وصيّتُه لمعاذ بن جبل ، يا معاذُ : " واللهِ إنيّ لَأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يا معاذُ لا تَدَعَنَّ في دبرِ كُلِّ صلاةٍ أن تقول : " **اللّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ** . "

[أخرجه أبو داود والنسائي]

تدريب :

١. ما الأذكارُ التّي تقالُ عُقِبَ الصّلاةِ ؟

٢. ما الوصيّةُ الّتي وصّى بها النّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – معاذَ بنَ جبلٍ ؟

٣. ما ثوابُ الباقياتِ الصّالحاتِ (سبحانَ اللهِ ، الحَمْدُ للهِ ، اللهُ أكبرُ ، لا إله إلاّ الله) بعدَ الصّلاةِ ؟

أَقِمِ الصَّلاةَ

الشّيخ / عبد الرّحيم الشّيخ محمّد وقيع الله البُرَعِيّ

أقمِ الصّلاةَ لوقتِها يا لاهِي ❋ عَنْها فلا تَكُ إن غَفِلْتَ بِسَاهِي
وأْمُرْ بها مادُمْتَ أهلَك واسْتَقِمْ ❋ فيها ضمانُ الرّزقِ عندَ اللهِ
إنّ الصّلاةَ عمادُ دينِ محمّدٍ ❋ وكذاك رُكْنُ بناءِ دينِ اللهِ
فاصبرْ عليها إنّها لَكَبِيرَةٌ ❋ إلاّ لعبدٍ خَاشِعٍ .. أوّاهِ
إنّ الصلاةَ معَ الجماعةِ سُنَّةٌ ❋ يُرْجَى قَبُولُ صلاتِها للهِ
وصفوفُها كصُفُوفِ أملاكِ السّما ❋ وبِهِمْ إلهُ العالمين يُبَاهِي
هِيَ عُدَّةٌ عندَ الشّدائدِ كُلِّها ❋ حِصْنٌ من البلوى وَخَطْبٍ دَاهِ
هي أفضلُ الأعمالِ عندَ مَلِيكِنَا ❋ وغداً تُنَجِّي من عذابِ اللهِ
باللهِ إن رُفِعَ الأذانُ مُحَيْعِلاً ❋ فَذَرُوا البُيُوعَ وكلَّ أمرٍ لاهِ
وأْتُوا الصّلاةَ فإنّها خيرٌ لكم ❋ من إبْلِكُمْ أغْنَامِكُمْ وَشِيَاهِ
قال الرّسولُ : لقد هَمَمْتُ مُبَيِّناً ❋ سوءَ التَّخَلُّفِ عن بُيُوتِ اللهِ
واللهُ في العُقْبَى أَشَدُّ بِمَنْ عَصَى ❋ بأساً وتنكيلاً بغيرِ تَنَاهِي
يا حَسْرَتَا ضاعَ الزّمانُ سُدًى وَقَدْ ❋ فَرَّطْتُ في آدابِ جَنْبِ اللهِ

معاني الكلمات :

يا لاهي : يا لاعب .

أواه : منيب ، كثيرُ الرّجوعِ إلى الله .

يباهي : يفاخر .

خطب : أمر جلل .

محيعلا : قائلاً : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

تنكيلاً : تعذيباً

سدى : بدون فائدة .

تدريب :

١/ قال الله تعالى : ﴿وأمُرْ أهلَك بالصّلاةِ واصطبرْ عليها لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نحنُ نَرْزُقُكَ ﴾ ما البيت الذي يتّفقُ في معناه مع هذه الآية ؟

٢/ قال الله تعالى : ﴿ واستعِينوا بالصّبرِ والصّلاةِ وإنّها لَكَبيرَةٌ إلّا على الخاشعين ﴾ استخرجْ من الأبياتِ ما يَدُلُّ على هذا المعنى .

٣/ صلاةُ الجماعةِ أقربُ إلى القَبُولِ عندَ الله تعالى من صلاةِ الفردِ ، لماذا ؟

٤/ استخرجْ فوائدَ الصّلاةِ من البيتين السّابع والثّامنِ من القصيدة .

٥/ ما واجبُ المؤمنِ إذا سمعَ النّداءَ للصّلاةِ ؟ ولماذا ؟

مِن مَكارِمِ الأخلاقِ

صِلَةُ الرَّحِمِ

عن أبي هريرةَ – رضي اللهُ عنه – قال : سَمِعْتُ رسول اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – يقول :" مَنْ سَرَّهُ أن يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ وأن يُنْسَأَ لَهُ في أثرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ "

[أخرجه البخاري ومسلم]

شرح المفردات :

الرّحم : القرابة .

يبسط له في رزقه : يوسع الله تعالى في رزقه .

ينسأ له في أثره : يبارك الله تعالى في عمره بزيادة أعمال البرّ.

المعنى الإجمالي للحديث:

يعملُ الإسلامُ على تكوينِ المجتمِع الإسلاميِّ على أسسٍ ثابتةٍ مبتدئاً في تنظيمِ كيانِ الأسرةِ فيعملُ على تقويةِ العلاقةِ بَيْنَ الزّوجينِ

وبينَ الآباءِ والأبناءِ ، وبينَ الرَّجُلِ وزميلِهِ ، وبينَ الجارِ وجارِه حتّى يَنْتَظِمَ بناءُ المجتمعِ من القاعدةِ إلى القِمّةِ ، وهذا الحديثُ نموذجٌ لعملِ الإسلامِ في تنميةِ صلة القرابةِ وَتَقْوِيَتِهَا ، فقد خلقَ اللهُ الرّحمَ وهي القرابةُ وجعلَ لها حقوقاً ، يجبُ مراعاتُها والوفاءُ بها ، وقد ذَمَّ اللهُ قاطعَ الرّحمِ وَقَرَنَهُ بالمفسدِ في الأرضِ وَلَعَنَهُ قال تعالى:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ {سورة محمد }

يتبيّنُ لَنَا من الآيةِ الكريمةِ والحديثِ الشريفِ أن قاطعَ الرَّحِمِ يستحقُّ الحِرْمَانَ من رحمةِ اللهِ ومن دخولِ الجنّةِ .

فَمِن مكارمِ الأخلاقِ أن يَصِلَ الإنسانُ قَرَابَتَهُ بالمَوَدَّةِ والرّحمةِ والإحسانِ ، وأن يدفعَ عنهم الأذى ويجلبَ لهم المنفعةَ .

وقد رَتَّبَ رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – على صِلَةِ الرَّحِمِ أمرين: الرّزقَ ، والإنساءَ في الأثرِ .

أمّا كون صلةُ الرّحمِ سبباً في سَعَةِ الرّزقِ فلأنَّ الإنسانَ بصلتِه لِرَحِمِهِ يَسْتَجْلِبُ مَحَبَّتَهُمْ فَيَدْعُونَ له بالسَّعَةِ فيستجيبُ اللهُ دعاءَهم خاصّةً من الوالدين ، وإذا كانتِ الصّلةُ بالصّدقةِ ، فالصّدقةُ

تُنَمِّي المالَ وَتَزِيدُه وتبارِكُ فيه . وبصِلَةِ الإنسانِ لِرَحِمِهِ يدخلُ في زُمْرَةِ المُتَّقِينَ ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ {سورة الطلاق (٢-٣)}

أمّا الإنساءُ في الأثرِ ، فليسَ معناه أنّ عمرَه يطولُ ، ويزدادُ بسببِ صلةِ الرّحِمِ ، فلكلِّ إنسانٍ أجلٌ مُحَدَّدٌ لا يتأخّرُ عنه، وإنّما مَدُّ الأجلِ يُفَسّرُ بالبركةِ في العمرِ ، يَهَبُهُ اللهُ قُوَّةً في الجسمِ ورَجَاحَةً في العقلِ ، فتكونُ حياتُه عامرةً بالأعمالِ الطّيّبةِ ، فهي حياةٌ طويلةٌ وإن كانت في الحسابِ قصيرةً ، والإنسانُ الّذي يصلُ رَحِمَهُ يذكرُه أقرباؤُه بالخيرِ ويحترمونه وَتَظَلُّ ذكراه عالقةً في وِجْدَانِهِمْ حَتَّى بَعْدَ موتِهِ ، وَتَذَكُّرُهُ كأنَّما هو امتدادٌ لحياتِه ، فنفسُه الرّحيمةُ كأنّها خالدةٌ في عالمِ الأحياءِ .

ما يستفاد من الحديث :

١. اهتمامُ الإسلامِ ببناءِ المجتمعِ السليمِ القائمِ على القِيَمِ الرّفيعةِ .

٢. الاهتمامُ بالقرابةِ ورعايةِ حقوقِها .

٣. زيادةُ البركةِ والتّوفيقِ في فعلِ الخيرِ بسببِ صِلَةِ الأرحامِ .

تدريب :

١. ما جزاءُ قاطِعِ الرَّحِمِ ؟

٢. صِلَةُ الرَّحِمِ تكونُ سبباً في سَعَةِ الرِّزقِ ، وَضِّحْ ذلك .

٣. صِلَةُ الرَّحِمِ تكونُ سببا في زيادةِ العُمُرِ ، وَضِّحْ ذلك .

صَلَوَاتٌ دَاوَمَ عليها الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ

(١) صَلاَةُ التَّرَاوِيحِ

سَبَقَ أن دَرَسْنَا بالصَّفَّيْنِ الرّابع والخامسِ صلواتٍ داومَ عليها الرّسولُ – صلّى الله عليه وسلم – غيرِ الصّلواتِ المفروضةِ، ما هي ؟

والآنَ نريدُ أن نَتَعَرَّفَ صلاةَ تَطَوُّعٍ داومَ عليها الرّسولُ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – وحثَّ المسلمين على فِعْلِها وهي صلاةُ التّراويح .

أسئلة :

١- مَن منكم صلّى صلاةَ التّراويح ؟

٢- في أيِّ شهرٍ نُصَلّي صلاةَ التّراويح ؟

صلاةُ التّراويح – وَتُسَمَّى صلاةَ القيامِ – أيْ قِيَامِ رمضانَ ، هي سُنَّةٌ للرّجالِ والنّساءِ وَتُؤَدَّى بعدَ صلاةِ العشاءِ ، وقبل الوَتْرِ ، وتُصَلَّى ركعتين ركعتين.

١] عن أبي هريرةَ – رضي اللهُ عنه – قال : كانَ رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يُرَغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غيرِ أن يأمُرَ فيه بعزيمةٍ فيقول : " **من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ** " [أخرجه الجماعة]

٢] وقالتِ السّيّدةُ عائشةُ – رَضِيَ اللهُ عنها: صلّى النّبِيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – في المسجدِ ، فَصَلّى بصلاتِه نَاسٌ كثيرٌ ، ثُمَّ صَلّى من القابلةِ فَكَثُرُوا ، ثم اجْتَمَعُوا من اللّيلةِ الثّالثةِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إليهم فلمَّا أصبحَ ، قال : " **قد رَأَيْتُ صَنِيعَكُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي من الخُرُوجِ إليكم إلاّ أنّي خشيتُ أن تُفْرَضَ عليكم** " وذلك في رمضان)

[أخرجه الجماعة إلا الترمذي]

عَدَدُ ركعاتِها :

عَدَدُ ركعاتِ التّراويح إحدى عشرةَ ركعةً مع الشَّفْعِ والوَتْرِ أو ثلاثَ عشرةَ ركعةً أو ثلاثٌ وعِشرون ركعةً مع الشَّفْعِ والوَتْرِ ، كما رُوِيَ ذلك الإمامِ مالكٍ **(أنّ عمرَ بنَ الخطّابِ أمرَ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ وتميماً والدَّارِيَّ أن يقوما للنّاسِ بإحدى عشرةَ ركعةً ورُوِيَ أيضاً مالكٍ عن يزيدَ بنِ رومان أنَّهُ قال : " كان النّاسُ يقومون في زمانِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ بثلاثٍ وعشرين ركعةً).**[أخرجهما مالك في الموطأ]

وصلاةُ التّراويحِ تُصَلّى في جماعةٍ ، ويجوزُ أن تُصَلّى على انفرادٍ ولكنَّ صلاتَها في جماعةٍ في المسجدِ أفضلُ ؛ لأنَّ الرّسولُ – صلّى اللهُ عليه وسلم – صلّى بالمسلمينَ جماعةً ولَكِنْ لَمْ يُدَاوِمْ على الخروجِ خوفاً من أن تُفْرَضَ عليهم .

ثُمَّ جَمَعَهُمْ سَيِّدُنَا عمرُ بعدَ ذلك على إمامٍ واحدٍ يُصَلّونَ بِصَلاتِهِ .

كيفيّةُ صلاتِها:

تُصَلَّى صلاةُ التّراويحِ كسائرِ النّوافلِ ، كُلُّ ركعتين بِتَسْلِيمَةٍ يُقْرَأُ فيها بالفاتحةِ وسورةٍ جهراً ، ويستريحُ النّاسُ فيها بعدَ كُلِّ أربعِ ركعاتٍ ، ولذلك سُمِّيَتْ تراويحَ وهي جمعُ تَرْوِيحَةٍ .

تدريب :

١-لصلاةِ التّراويحِ اسمٌ آخر ، ماهو ؟

٢-ما حكمُ صلاةِ التّراويحِ ؟

٣-متى تُصَلَّى صلاةُ التّراويحِ ؟

٤-اذكر حديثاً يُرَغِّبُ في صلاةِ التّراويحِ .

٥-كم عددُ ركعاتِها ؟

٦-أيّهما أفضلُ أن تُصَلَّي التراويحُ في جماعةٍ أم على انفرادٍ ؟ ولماذا ؟

٧-كيف تُصَلَّي التّراويحُ ؟

٨-ولماذا سُمِّيَتْ تَرَاوِيحَ ؟

٩-ما اسمُ الخليفةِ الذّي أمرَ بجمعِ المُصَلّينَ على إمامٍ واحدٍ في صلاةِ التّراويحِ ؟

١٠-هل يجوزُ للنّساءِ أن يَخْرُجْنَ لصلاةِ التّراويحِ ؟

١١-لماذا لم يُدَاوِمِ النّبِيُّ - صلّى الله عليه وسلم - على صلاتِها في جماعَةٍ مع أصحابِهِ ؟

(٢) صَلاةُ الاسْتِخَارَةِ

إذا أرادَ الإنسانُ أن يفعلَ أمراً مباحاً ، وخَفِيَ عليه وَجْهُ الخيرِ فيهِ ، مثل أن يريدَ أن يشتركَ في رحلةٍ مدرسيّةٍ ، أو الانضمامَ إلى جمعيّةٍ لممارسةِ نشاطٍ ، أو يرغبُ في الاشتراكِ في أحدِ الأنديةِ ، أو يريدُ اختيارَ كُلِّيّةٍ من الكُلِّيّاتِ ليدرسَ فيها ، أو أيّ عملٍ آخرَ يريدُ أن يُقْدِمَ عليهِ ، فماذا يفعلُ ؟

إنّه في هذهِ الحالةِ يُصَلّي صلاةَ الاستخارةِ ، وهو أن يستخيرَ اللهَ – سبحانَه وتعالى – أيْ يطلبَ منه سبحانَه الخيرةَ أو الخيرَ ، وذلك بأن يُصَلّيَ ركعتين من غيرِ الفريضةِ ، وفي أيِّ وقتٍ من اللّيلِ أو النّهارِ إلا في الأوقاتِ الّتي نُهِيَ فيها عن صلاةِ النّفْلِ ، يَقْرَأُ فيهما بما شاءَ بعدَ الفاتحةِ ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إلى اللهِ بالدُّعاءِ كما جاء في الحديثِ الذّي رَواهُ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عنه – قال : " كانَ رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلّم – يُعَلِّمُنَا الاستخارةَ في الأمورِ كُلِّها ، كما يُعَلِّمُنَا السّورةَ من القرآنِ ، يقول : إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمرِ فَلْيَرْكَعْ ركعتين من غيرِ الفريضةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : **(اللّهُمَّ إنّي استخيرُك بِعِلْمِكَ واسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وأسألُكَ من فضلِك العظيمِ ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ أنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ ، اللّهمَّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنّ هذا الأمرَ (وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ) خيرٌ لي في دِيني ومعاشِي وعاقبةِ أمري ، أو قال : عَاجِلِ أمري وآجِلِه ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ .**

فيه . وإن كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في دِيني ومعاشِي وعاقبةِ أمري ، أو قال عاجلِ أمري أو آجلِه ، فاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنه واقْدِرْ لِي الخيرَ حيثُ كان ، ثُمّ ارْضِنِي بِهِ) "

[أخرجه البخاري وأصحاب السنن]

والمعنى في قوله : اللّهم إنّي أستخيرُك بعلمِك واستقدرُك بقدرتِك ... الخ : أي اطلبُ منك يا اللهُ أن تجعلَ الخيرَ فيما تَخْتَارُهُ ، فالّذي تُقَدِّرُهُ لِي هو الخيرُ، فإنّك تعلمُ الغيبَ وأنا لا حولَ لِي ولا قوّةَ، وما تَقْدِرُهُ لِي اجْعَلْنِي راضياً بِهِ .

يتوجّهُ إلى اللهِ بهذا الدّعاءِ ، ويفعلُ ما ينشرحُ له صدرُه ، ويطمئنُّ إليه ، فالإنسانُ لا يعرف عواقبَ الأمرِ وما فيها من خيرٍ أو شرٍّ ، فَلَرُبَّمَا يكونُ الأمرُ في ظاهرِهِ خيراً فيفرحُ به وهو لا يعرف أنَّ الشَّرَّ كامنٌ فيه أو العكس ، فَرُبَّمَا يكونُ الأمرُ في ظاهرِه شَرّاً ، فيحزنُ له ، ولكن يَعْقُبُهُ خيرٌ كثيرٌ ، يقول اللهُ سبحانَه وتعالى في سورة البقرة :

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

ويمكنُ أن يُكَرِّرَ الاستخارةَ أكثرَ من مَرَّةٍ ، ولا تكون الاستخارةُ في الأمورِ الواجبةِ أو المندوبةِ ، لأنّها مطلوبٌ فعلُها ، كما لا تكونُ الاستخارةُ في الأمورِ المحرّمةِ أو المكروهةِ ، لأنّها مطلوبٌ

تركُها ، وإنّما تكونُ الاستخارةُ في الأمورِ المباحةِ مثل الأشياءِ التّي ذكرناها في بدايةِ الدّرسِ وغيرِها .

وينبغي أن نُحَذِّرَ من الاستخاراتِ الأخرى كالودعِ والرّملِ واستخارةِ السّبحةِ وغيرها ، ونعتمدُ على تلك الاستخارةِ النّبويّةِ الشّرعيّةِ.

تدريب :

١- ما معنى الاستخارةِ ؟

٢- ومتى نُصَلِّي صلاةَ الاستخارةِ ؟

٣- في أيِّ شيءٍ تكونُ الاستخارةُ ؟

٤- ما معنى أن تقول : اللَّهُمَّ إنّي استخيرُك بعلمِك واستقدرُك بقدرتِك ؟

٥- أكمل هذه الجملةَ بوضعِ الكلمةِ المناسبةِ في كُلِّ فراغٍ " الاستخارةُ تكونُ في الأمورِ ..... ولا تكونُ في الأمورِ ..... أو ..... لأنّها مطلوبةُ الفعلِ ، كما لا تكونُ الاستخارةُ في الأمورِ ..... أو ..... لأنّها .....

نشاط

اكتبْ دعاءَ الاستخارة في كُرّاسَتِكَ واحْفَظْهُ .

مِن مَكَارِمِ الأخلاقِ

السّماحةُ في المُعَامَلَةِ

عن جابرٍ – رَضِي اللهُ عنه – قال: قالَ رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا بَاعَ ، وإذا اشْتَرَى ، وإذا اقْتَضَى** " [أخرجه البخاري]

معاني الكلمات :

سَمْحاً : سهلاً حسن المعاملة .

اقتضى : أخذ دينه وطالب بحقه .

الرّجلُ السّمحُ ، هو الرّجلُ السّهلُ الّذي يعاملُ النّاسَ معاملةً حَسَنَةً، فيها احترامٌ وتقديرٌ لهم ، ورسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يَدْعُو بالرّحمةِ ، وإسباغِ النّعمةِ على الرّجلِ السّمحِ السّهلِ ، لأنَّ عَلاقاتِ النّاسِ ببعضِهم يجبُ أن تكونَ قائمةً على المَحَبَّةِ والرّحمةِ والمُعَامَلَةِ الحَسَنَةِ ، والرّسولُ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – ذكرَ السّماحةَ في ثلاثةِ أشياءَ مرتبطةٍ بحياةِ النّاسِ ارتباطاً قَوِيّاً في البيعِ والشّرَاءِ والاقتضاءِ .

١/ فما معنى السّماحةِ في البيعِ ؟ ألّا يكونَ شحيحاً بسلعتِه مغالياً في الرّبحِ ، ولا يُطَفّفُ الميزانَ أو يغشُّ في السّلعةِ .

٢/ وما معنى السّماحةِ في الشّراءِ " إذا أَرَدْتَ أن تَشْتَرِيَ سلعةً من السّلعِ كيفَ تكونُ سَمْحاً حتّى تَسْتَحِقَّ رحمةَ اللهِ ؟ تكونُ سَمْحاً بعدمِ المُسَاوَمَةِ الكثيرةِ في ثَمَنِ السِّلْعَةِ ، وبعدمِ تقليبِ البِضَاعَةِ يَمِيناً وشِمَالاً وأنتَ لا تريدُ شراءَها ، وبعدمِ تبخيسِ السّلعةِ بمعنى أن تُقَلِّلَ من قيمتِها وفائدتِها .

٣/ وما معنى السّماحةِ في الاقتضاءِ ؟ لا شكَّ أنَّ الإنسانَ يضطرُّ أحياناً أن يَسْتَلِفَ مبلغاً ، أو بضاعةً من آخر فكيفَ يُطَالِبُ صاحبُ الحَقِّ بحقِّهِ ؟ هنا تأتي السّماحةُ في المطالبةِ بالحقِّ وذلك بألاّ يكونَ عنيفاً في المطالبةِ بحقّهِ ، وأن يُرَاعِيَ حَقَّ المَدِينِ فإن كان مُعْسِراً أَجَّلَهُ إلى وقتٍ آخرَ .

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ {سورة البقرة (٢٨٠)}

وإذا كانتْ حالةُ المدينِ لا تسمحُ بالسّدادِ ، فمن الأحسنِ أن يَتَصَدَّقَ عليهِ بِحَقِّهِ ، ومن السّماحَةِ أيضاً ألاّ يُطَالِبَهُ على مرأى ومسمعٍ من النّاسِ ، أو أن يُطَالِبَهُ في أوقاتٍ غيرِ مُنَاسِبَةٍ ، كما تكونُ المُسَامَحَةُ بعدمِ المُسَارَعَةِ برفعِ الأمرِ إلى القضاءِ .

وكما يجبُ على صاحبِ الحقِّ أن يكونَ سمحاً في مُطَالَبَتِهِ بحقِّهِ، فإنَّ الواجبَ على المدينِ أن يكونَ سَمْحاً في سَدادِ ما عليه وأداءِ ما عليه من حقوقِ الآخرين في الموعدِ المُحَدَّدِ الّذي اتّفقَ عليهِ معَ صاحبِ الحقِّ ، ولا يُلْجِئُهُ إلى عناءِ المطالبةِ أو المقاضاةِ ، وإذا لم يَتَمَكَّنْ من الأداءِ في الوقتِ المُحَدَّدِ يُسَارِعُ

بالاعتذارِ ، ويطلبُ تأجيلَ الأداءِ ، وأن يكونَ أداؤُه للدّين مقروناً بالشّكرِ والعِرْفَانِ .

فالإسلامُ من خلالِ هذا الحديثِ يُرَغِّبُنَا في حُسْنِ المعاملةِ ، وفي كرمِ النّفسِ ، وفي مراعاةِ المصلحةِ ، وفي حفظِ الوقتِ .

تدريب :

١- ما معنى السّماحةِ ؟ ولماذا يَدْعُو لها الرّسولُ صلّى اللهُ عليه وسلّم؟

٢- ما معنى السّماحةِ في البيعِ ؟

٣- ما معنى السّماحةِ في الشّرَاءِ ؟

٤- ما معنى السّماحةِ في الاقتضاءِ ؟

٥- كيف يُؤَدِّي الإنسانُ ما عليه من حقوقٍ ؟

٦- هذا الحديثُ يُرَغِّبُنَا في :

١/ ..... ٢/ ..... (أكمل)

٧- هل السّماحةُ في البيعِ والشّراءِ والحقوقِ فقط ؟ مَثّلْ لجوانبَ أُخْرَى تكونُ فيها السّماحَةُ خَصْلَةً كريمةً ؟

٨- ما رأيُك في من يُقَلِب السّلعَ والبضائعَ دونَ رغبةٍ في شرائِها؟

صلواتٌ دَاوَمَ عليها الرّسولُ صلّى اللّهُ عليه وسلّمَ

صَلاَةُ الضُّحَى

سبقَ أن تعلّمنا الصلواتِ المفروضةَ ، وهي .....

.....

وتحدّثنا عن الصّلواتِ التّي كان يداومُ عليها الرّسولُ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – وطلبَ مِنّا أن نُصَلّيَها تقرّباً إلى اللهِ وطلباً للمزيدِ من الأجرِ والثّوابِ ، ومن هذه الصّلواتِ : صلاةُ الضُّحَى ، ومن اسمها تَعْرِفُ أنّها تُصَلّى وقتَ الضُّحَى كما هو معروفٌ لدينا بعدَ ارتفاعِ الشّمسِ مقدارَ رُمْحٍ إلى قُبَيْلِ الزّوَالِ ، وهي ركعتان فأكثرُ إلى ثَمَانِي ركعاتٍ .

حُكْمُها :

حُكْمُ صلاةِ الضُّحَى سُنَّةٌ لقولِهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – في الحديثِ القُدْسِيِّ عن ربِّهِ عزّ وجلّ : " **ابنَ آدمَ ، اركعْ لِي أربعَ ركعاتٍ من أوّلِ النّهارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ** " [أخرجه الترمذي]

وقدْ وَرَدتْ أحاديثُ كثيرةٌ في فضلِ صلاةِ الضُّحَى منها ما رواه أبو هريرة – رَضِيَ اللهُ عنه – قال: " **أوْصَانِي خليلِي – صلّى اللهُ عليه وسلّم بثلاثٍ : (بصيامِ ثلاثةِ أيّامٍ في كلِّ شهرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أن أَنَامَ)** " [أخرجه البخاري ومسلم]

تدريب :

١- ما حكمُ صلاةِ الضُّحَى ؟

٢- كَمْ عددُ الرّكعاتِ التّي نُصَلّيها في صلاةِ الضُّحَى ؟

١) أقلّها ..... ٢) أكثرها .....

٣- اذكرْ ما يدلُّ على فضلِ صلاةِ الضُّحَى .

صَلاةُ التّطوُّع
النّوافِلُ الّتي تُصَلَّى قبلَ الفرائضِ وبعدَها

لَقَدْ سَبَقَ أن عَرَفْنَا بعضَ الصّلواتِ الّتي كان رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يُداوِمُ على فعلِها مثل رَكْعَتَي الرّغيبةِ وصلاةِ الوَتْرِ وصلاةِ الضُّحى وغيرِها ، وهناك صَلَواتٌ تُسَمَّى النّوافِلَ ، وهي صلاةُ التّطوّعِ ، وقد شُرِعَ التّطوّعُ ليكونَ تَقَرُّباً إلى اللهِ وجَبْراً لما قد يقعُ في الفرائضِ من نقصٍ ، عن أبي هريرةَ – رضيَ اللهُ عنه – أنّ النبيّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – قال : " **إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ النّاسُ بِهِ يومَ القيامةِ من أعمالِهم الصّلاةُ ، يقول رَبُّنَا لملائكتِه ، وهو أعلمُ : انظروا في صلاةِ عبدي أتَمَّهَا أمْ نقَصَهَا ؟ فإن كانتْ تامّةً كُتِبَتْ لَهُ تامّةً ، وإن كانَ انْتَقَصَ منها شيئاً ، قال : انظُرُوا هل لِعَبْدِي من تَطَوُّعٍ ؟ فإن كان له تَطَوُّعٌ ، قال : أتِمُّوا لِعَبْدِي فريضَتَهُ من تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تؤخذُ الأعمالُ على ذلك** " [أخرجه أبو داود]

ومن الأفضلِ أن تُؤَدَّى النّوافلُ في البيتِ ، لقوله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**صلاةُ الرّجُلِ في بيتِه تَطَوُّعاً نورٌ ، فمن شاءَ نَوَّرَ بيتَه**"

[أخرجه أحمد]

وعن عبدِ الله بنِ عمرَ قال : قال رسول الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **اجْعَلُوا من صَلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ ، ولا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً** "

[متّفقٌ عليه]

وإنّما كانتْ صلاةُ التّطَوُّعِ في البيتِ أفضلَ لتكونَ أبعدَ عن الرّياءِ ، ولِيَتَبَرَّكَ أهلُ البيتِ بذلك ، وتنزلَ فيه الرّحمةُ والملائكةُ ، وينفرُ منه الشّيطانُ .

والنّوافلُ الّتي تُؤَدَّى معَ الفرائضِ سواءٌ أكانتْ قبلَها أم بعدَها تُسَمَّى السُّنَنَ الرّاتِبَةَ وهي ركعتان قبلَ صلاةِ الظّهرِ وركعتان بعدَها ، وركعتان بعدَ المغربِ ، وركعتانِ بعدَ العِشَاءِ ، وركعتانِ قبلَ الصّبحِ.

فعنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ – رَضِي اللهُ عنه – قال: " **حَفِظْتُ من النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – عشرَ ركعاتٍ: ركعتين قبلَ الظّهرِ ، وركعتين بعدَها ، وركعتين بعدَ المغربِ في بيتِه ، وركعتين بعدَ العشاءِ في بيتِه ، وركعتين قبلَ صلاةِ الصّبحِ** " [أخرجه البخاري]

وعن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ – رضي اللهُ عنها – قالت : قال النبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **من صلّى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشرةَ ركعةً بُنِيَ له بَيْتٌ في الجَنَّةِ : أربعاً قبلَ الظّهرِ وركعتين بعدَها ، وركعتين بعدَ المغربِ ، وركعتين بعدَ العِشَاءِ ، وركعتين قبلَ صلاةِ الفجرِ** " [أخرجه الترمذي ومسلم]

وعن ابنِ عمرَ – رضي اللهُ عنه – قال: قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم : " **رَحِمَ اللهُ امْرَأً صلّى قبلَ العصرِ أربعاً** "

[أخرجه أحمد وأبو داود والتّرمذي]

فمِن هذه الأحاديثِ نُدْرِكُ أنَّ رسولَ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ– كان يُوصِي أصْحَابَهُ بأداءِ هذه النّوافِلِ ، وَيُرَغِّبُهم فيها لما فيها من فضلٍ عظيمٍ ، وعليكَ أيُّها التّلميذُ أن تحرصَ على أداءِ هذه النّوافلِ حتَّى تنالَ رِضَا اللهِ ورِضَا رسولِهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ومحبّةَ اللهِ ومحبّةَ رسولِهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – كما قال اللهُ تعالى – في الحديثِ القُدْسِيِّ: " **وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنّوافلِ حتَّى أُحِبَّهُ ، فإذا أحْبَبْتُهُ كنتُ سمعَه الّذي يسمعُ به وبصرَه الّذي يُبْصِرُ به وَيَدَهُ التّي يَبْطِشُ بها ، ورِجْلَهُ الّتي يمشِي بها ، وإن سألنِي أعْطَيْتُهُ وَلَئن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ** " [أخرجه البخاري]

أسئلة :

١– ما فضلُ صلاةِ التّطوّعِ ؟

٢– أيّهما أفضلُ أداءُ صلاةِ النّوافلِ في المسجدِ أم في البيتِ ؟ ولماذا؟

٣– بِمَ تُسَمَّى النّوافلُ التّي تُؤَدَّى مَعَ الفرائضِ ؟

٤– بَيِّنْ بالحديثِ النّوافلَ الّتي تُؤَدَّى معَ الفرائضِ .

أرْكَانُ الإيمانِ

للإيمانِ ستّةُ أركانٍ لا يَتَحَقَّقُ إيمانُ المسلِمِ إلّا بالإيمانِ بها ، فَمَن أَخَلَّ بواحدٍ منها فهو كافرٌ خارجٌ عن مِلّةِ الإسلامِ – والعياذُ باللهِ – قال اللهُ تعالى في سورةِ النّساءِ الآية (١٣٦) : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

وقد جاءتْ هذه الأركانُ في حديثِ جبريلَ عليه السّلامُ المشهورِ حينما سألَ النّبيَّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم بقوله : " **وما الإيمانُ؟ قال : أن تُؤْمِنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِه واليومِ الآخرِ وأن تُؤْمِنَ بالقَدَرِ خيرِه وشرِّهِ** " [أخرجه مسلم]

ومن هذا الحديثِ نعرفُ أن أركانَ الإيمانِ ستّةٌ ، وسنتناول هذه الأركانَ بالدّراسةِ .

أولاً : الإيمانُ باللهِ :

مفهومُ الإيمانِ :

الإيمان : هو التّصديقُ والاعتقادُ الجازمُ الّذي لا يخالطه أدنى شكٍّ ويتحقّقُ ذلك باعتقادِ القلبِ وتصديقِه ، ويُتَرْجَمُ ذلك قولاً باللِّسانِ وعملاً بالجوارحِ .

الدّليلُ على وجودِ الله وقدرتِه:

عَرَفْتَ – أيُّها التّلميذُ النّجيبُ – أنَّ هذا الكونَ كُلَّه مَخْلُوقٌ على نظامٍ دقيقٍ مُحْكَمٍ ، وكلُّ مخلوقٍ لابدَّ له من خالقٍ ، ولابدَّ أن يكون خالقُ هذا الكونِ المُتْقَنِ البديعِ الصُّنْعِ ، قادراً عظيمَ القدرةِ لا يُعْجِزُهُ شيءٌ .

انظرْ إلى السّماءِ ، وما بها من كواكبَ ونجومٍ وشمسٍ وقمرٍ كيفَ زَيَّنَها اللهُ سبحانه وتعالى ، وسَيَّرَها في حركةٍ مُنْتَظِمَةٍ دائبةٍ لا تَتَعَطَّلُ ليلاً ولا نهاراً ولا تزيدُ في سُرْعَتِها ولا تُبْطِئُها .

وانظرْ إلى الأرضِ وما فيها من مَعَادِنَ مختلفةٍ وما عليها من أنهارٍ وبحارٍ وجبالٍ ونباتاتٍ شتّى قال الله تعالى في سورة يونس:

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

ثُمَّ انظرْ إلى الإنسانِ ، كيف أبدعَ اللهُ خلقَه فَصَوَّرَهُ في أحسنِ تصويرٍ ، وَرَكَّبَهُ في أحْسَنِ تركيبٍ . قال الله تعالى :

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ { سورة الذاريات} . وقال اللهُ تعالى :

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ {سورة التين} . وجعلَ من النّاسِ الأحمرَ والأبيضَ والأسودَ، وجعلَهم شعوباً وقبائلَ ، وَخَلَقَهُمْ في أحسنِ

صورةٍ ، ومَيَّزَهُمْ على جميعِ المخلوقاتِ ، بأن وَهَبَ للإنسانِ العقلَ الذّي يُدْرِكُ به الأشياءَ قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ {سورة الروم }

هذا الخالقُ القادرُ هو اللهُ جلَّ جلالُه الّذي لا نَرَاه بأبصارِنا وإنّما نَسْتَدِلُّ على وُجُودِهِ بمخلوقاتِه وبمظاهِرِ قدرتِه في الكونِ قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ {سورة الزمر}

فَمَنْ نَظَرَ وَتَفَكَّرَ في مخلوقاتِ اللهِ وكان سليمَ الفطرةِ ، صحيحَ العقلِ، فإنَّه يَهْتَدِي إلى وُجُودِ الله تعالى ، وَوَحْدَانِيَتِهِ ، فيؤمنُ به ، وكلّما تأمّلَ ما في الكونِ ورأى آثارَ قدرةِ اللهِ تعالى زَادَ إيماناً ويقيناً ، كما آمنَ الأنبياءُ والعقلاءُ من قبلُ .

ما واجبُنا نحو الخالقِ ؟

١. أن نُؤْمِنَ إيماناً صادقاً بأنّه واحدٌ لا شريكَ له ، كما أَخْبَرَنَا بذلك عن نفسِه ، قال تعالى في سورة الإخلاص :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

٢. أن نُؤمِنَ أنّ اللهَ – سبحانه وتعالى – مُتَّصِفٌ بصفاتِ الكمالِ ، وَمُنَزَّهٌ عن كلِّ صفاتِ النّقصِ ، وأنّ أحداً من مخلوقاتِهِ لا يُشْبِهُهُ، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

{سورة الشورى }

٣. أن نؤمنَ إيماناً عميقاً بأنّ للهِ تعالى أسماءً وصفاتٍ لا يُشَارِكُهُ فيها أحدٌ من مخلوقاتِه ، قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾

{سورة الأعراف آية (١٨٠) }

وقال تعالى في سورة الحشر:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

٤. أن نعتقدَ اعتقاداً جَازِماً أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى رَحِيمٌ بعبادِه فهو الرّحمنُ الرّحيمُ ، ونحن نَفْتَتِحُ أعمالَنا كُلَّها بكلمةِ (بسمِ الله

الرّحمنِ الرّحيم) ونقفُ بين يَدَيْهِ في اليومِ خمسَ مَرّاتٍ ونقرأ في صلاتِنا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ {سورة الفاتحة}

وقال تعالى : ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣ {سورة الأحزاب}

٥. أن نؤمنَ أنّ الله سبحانه عليمٌ بكلِّ شيءٍ لا يغيبُ عنه شيءٌ ، يعلم ما نقولُ وما نفعلُ ، وما نُسِرُّ وما نُعْلِنُ قال تعالى في سورة سبأ: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٣

٦. وأن نؤمنَ بأنّه سبحانه وتعالى سَيُحَاسِبُنَا على كلِّ أعمالِنا مهما كانت صغيرةً ، إن كانتْ خيراً فخير ، وإن كانت شراً فشرّ قال الله تعالى في سورة الزّلزلة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨

٧. أن نُطِيعَ أَوَامِرَهُ ، ونَتَجَنَّبَ نَوَاهِيَهُ وأن نُرَاقِبَهُ في كلِّ أقوالِنا وأفعالِنا، فهو سبحانه وتعالى يُسَجِّلُ علينا كلَّ ما نَفْعَلُهُ بواسطةِ الملائكةِ . قال تعالى في سورة الإنفطار : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢

٨. أن تَخُصَّهُ وحدَه بالعبادةِ فلا تُشْرِكَ في عبادتِه أحداً قال تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

[سورة الكهف]

٩. أن نتوجّهَ إليه بالدّعاءِ والاستغفارِ طالبين عَفْوَهُ وَرَحْمَتَهُ ، قال تعالى في سورةِ البقرة :

﴿ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

تدريب :

١- اذكرْ أركانَ الإيمانِ .

٢- بيّنْ مظاهرَ قدرةِ اللهِ من خلالِ مخلوقاتِه .

٣- بِمَ مَيَّزَ اللهُ الإنسانَ ؟

٤- ما وَاجِبُنَا نحوَ الخالقِ ؟

٥- ما مفهومُ الإيمانِ ؟

٦- ما حكمُ من يَدْعُو بغيرِ الله ؟

عَلامَاتُ الإيمانِ

ليسَ الإيمانُ هو مجردُ النّطقِ باللّسانِ واعتقادٍ بالجَنَانِ (القلب)، إنّما هو عقيدةٌ تملأُ القلبَ ويُصَدّقُهُ العملُ الصّالحُ ، فمن علامةِ هذا الإيمانِ :

١- أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليك ممّا سِوَاهُمَا ، وأن يظهرَ ذلك في أقوالِك وأفعالِك وَتَصَرُّفَاتِكَ ، فإن وَجَدْتَ شيئاً أحبَّ إليكِ من اللهِ ورسولِهِ ، فإيمانُك مهزوزٌ وضعيفٌ . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾

[سورة التوبة (٢٤)]

إنّ إيمانَك لا يَكْمُلُ إلاّ بالحبِّ الحقيقيِّ ، حبِّ اللهِ ورسولِه وحبِّ ما جاء بِهِ رسولُه – صلّى اللهُ عليه وسلّم – ففي الحديثِ الصّحيحِ : " **ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ : أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سِوَاهُمَا ، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّهُ إلاّ للهِ ، وأن يكرهَ أن يعودَ في الكفرِ ، كما يَكْرَهُ أن يُقْذَفَ في النّارِ** "

٢- أن تخشى اللهَ وتخافَه ، فإذا عَرَفْتَ اللهَ تعالى وعَرَفْتَ عظمَتَهُ واسْتَشْعَرْتَ جَلالَهُ وكبرياءَهُ ، وعَرَفْتَ تَقْصِيرَكَ في حَقِّهِ خَشِيتَهُ وخِفْتَهُ ، ولذلك كان أكثرَ النّاسِ الّذين يخافون اللهَ تعالى الأنبياءُ والعلماءُ ، لأنهم عَلِمُوا عظمةَ اللهِ وجلالَهُ . قال الله تعالى سورة الأحزاب :

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾

٣- أن تتمسّكَ بالكتابِ والسّنّةِ قولاً وعملاً ، واعلمْ أنَّ اللهَ تعالي نَفَى الإيمانَ عن الّذين لا يَرْتَضُونَ حكمَ اللهِ ورسولِه ، فقال تعالى في سورةِ النساء :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

٤- أن تعملَ العملَ الصّالحَ الّذي تَزْكُو بِهِ نفسُك ،ويَطْهُرُ به قلبُكَ ، فالإيمانُ إذا تجرَّدَ عن العملِ الصّالِح أصبحَ عقيماً كالشّجرةِ الّتي لا تثمرُ ، ولأهميّةِ العملِ الصالحِ فقد وَرَد كثيراً في القرآنِ الكريمِ مقروناً بالإيمانِ ، قال الله تعالى في سورة البيّنَةِ :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ﴾

ثِمَارُ الإيمانِ باللهِ :

إنّ للإيمـــانِ الكاملِ ثمراتٍ ظاهرةً وآثاراً طيّبةً يشعُر بها كلُّ من تَتَحَقَّقُ فيه صفاتُ الإيمانِ .

من تلك الثّمراتِ :

{أ} تَحَـــرُّرُ نَفْسِكَ من سيطرةِ الآخرين ؛ لأنَّ الإيمانَ يَقْتَضِي أنّ اللهَ هو المُحْيِي والمميتُ ، والنافعُ والضَّارُّ ، ولو اجتمعتِ الأمَّةُ علـــى أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلاّ بشيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وإن اجتمعوا على أن يَضُرُّوكَ لم يَضُرّوكَ إلاّ بشيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ عليكَ .

{ب} أنّ الإيمـــانِ يبعثُ في نفسِك روحَ الشّجاعةِ والإقدامِ ، واحتقارَ الموتِ والرّغبةَ في الاستشهادِ من أجلِ الحَقِّ ، لأنَّ العمرَ لا يزيدُ بالحـــرصِ علـــى الحياةِ ولا بالفرارِ من الموتِ . قال تعالى في سورة الأحزاب :

﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾

{ج} الإيمـــانُ يُخَلِّصُكَ من رذيلةِ البخلِ والحرصِ والشّدّةِ والطمعِ ، لأنَّ المؤمنُ يعلمُ أنَّ الرزقَ والمالَ لا يزيدُ بالبخلِ والشَّرَهِ ، بل إنّ البخلَ والإقتارَ يتسبّبُ في فناءِ المالِ وهلاكِه ، لأنَّ الملائكةَ تدعو على المنفقِ بالخَلَفِ والمُمْسِكِ بالتَّلَفِ . قال رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ

عليه وسلم : "**ما مِن يومٍ يُصْبِحُ فيه العبادُ إلّا وملكانِ ينزلانِ فيقولُ أحدُهما اللَّهُمَّ أعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً والآخر يقولُ : اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً** " [أخرجه البخاري ومسلم]

{د } الطمأنينة ، أي طمأنينة قلبك ، وسكينة نفسك قال تعالى في سورة الرعد : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

{هـ} الحياةُ الطيّبةُ ، الخاليةُ من الأكدارِ والهُمُومِ والأحزانِ ، قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ {سورة النحل (٩٧)}

{ و } ومن ثمراتِ الإيمانِ أنَّ المؤمنَ يضمنُ حفظَ اللهِ لَهُ من وَسَاوِسِ الشّيْطَانِ ومن حَسَدِ الحاسدين وكيدِ الكائدين . يقول اللهُ تباركَ وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ {سورة الحج }

تدريب :

١- ما علاماتُ الإيمانِ ؟

٢- اذكرْ ثِمَارَ الإيمانِ .

اللهُ جَلَّ جَلالُهُ

اللهُ جـــلَّ شَـــأْنُهُ ✻ لَـــهُ الصِّـــفاتُ البَاقِيَة
ربُّ السَّـــماءِ والأراضـــي والمـــياهِ الجاريَـــة
ورَبُّـــكَ الَّـــذي حَـــبَاكَ نعمـــةً وعَافِـــيَة

يســـمعُ ما نَقُـــولُهُ ✻ في السِّـــرِّ والعَلانِيَة
وَيُبْصِـــرُ النَّمْلَةَ فِي ✻ جُنْحِ اللَّيالي الدَّاجِـــيَة
مُقْتَدِرٌ ذو رَحْمَـــةٍ ✻ وآخِـــذٌ بالنَّاصِـــيَة
فَخَـــفْ من اللهِ الَّذي ✻ يعلـــمُ كُلَّ خَافِـــيَة

معاني الكلمات :

الباقية : الدّائمة .
حباك : أعطاك .
جنح اللّيالي الدّاجية : في اللّيل المظلم .
آخذ بالنّاصية : شديد العقاب .

تدريب :

١- اذكرِ البيتَ الّذي يصفُ اللهَ بالقدرةِ .
٢- في النّشيدِ بيتٌ يتحدّثُ عن خلقِ اللهِ ، فما هو ؟
٣- اذكرِ البيتَ الّذي معناه : اللهُ عالمٌ بكلِّ شيءٍ.
٤- ما معنى (مُقْتَدِرٌ ذو رحمة) ؟
٥- لماذا ضَرَبَ الشّاعرُ المثلَ بالنّملةِ في الخَفاءِ ؟

نشاط :

حاولْ تلحينَ الأبياتَ السّابقةَ مع بعضِ إخوتِك .

(٢) الإيمانُ بالملائكةِ

١- ما الرُّكْنُ الأوّلُ من أركانِ الإيمانِ ؟

٢- هل سمعتَ شيئاً عن عَالَمِ الملائكةِ ؟

الملائكةُ هم عبيدٌ من عبادِ اللهِ تعالى مُكَرَّمُونَ ، خَلَقَهُمُ اللهُ سبحانه وتعالى لِحِكَمٍ كثيرةٍ لا نَعْلَمُهَا ، وهم يختلفون عن البشرِ ، فلا يأكلون ولا يشربون ، ولا ينامون ، وَيَرَوْنَنَا ولا نَرَاهُمْ ، ملازمون لعبادةِ اللهِ تعالى ، فلا يَمَلُّون منها ولا يَتْعَبُونَ ، قال الله تعالى

﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ {سورة الأنبياء}

طبيعة الملائكة :

خلقَ اللهُ تعالى الملائكةَ من نورٍ ، والجِنَّ من النّارِ ، والبشرَ من الطّينِ . قال رسولُ اللهِ – صلّى اللهِ عليه وسلّم : "**خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِقَ الجَانُّ من مَارِجٍ من نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وصفَ لكم**" [رواه مسلم] .

والملائكةُ متفاوتون في القدرةِ والقوّةِ والشّكلِ ، فمنهم من له جناحان أو ثلاثةٌ أو أربعةٌ ، بل وصلَ بعضُهم إلى سِتّمِئَةِ جَنَاحٍ . قال اللهُ تعالى في سورة فاطر :

﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

ومنهم من له القدرةُ على إهلاكِ قريةٍ كاملةٍ بصيحةٍ واحدةٍ .

أعمالُ الملائكةِ :

للملائكةِ أعمالٌ ووظائفُ كثيرةٌ في هذا الكونِ في دارِ الدُّنيا وكذلك في الدّارِ الآخرةِ ، من تلك الأعمالِ :

(أ) عَمَلُهم معَ الطّبيعةِ :

فهم يُدَبِّرُونَ أمرَ الرّياحِ والهواءِ ، ويسوقون السُّحُبَ وينزلون الأمطارَ بإذنِ اللهِ تعالى . قال تعالى : ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ . وقال تعالى: ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ {سورة الذاريات }

(١) أعمالُهم مع الإنسانِ :

١. يَحْضُرُون مجالسَ الذّكرِ معَ المؤمنين ويحفّونهم ، ويحضرون معهم صلاةَ الفجرِ والعصرِ . قال رسول الله – صلّى اللهُ عليهِ وسلم: " **إنّ لله ملائكةً يطوفون في الطّريق ، يَلْتَمِسُونَ أهلَ الذّكرِ ، فإذا وَجَدُوا قوماً يذكرون اللهَ تَنَادَوْا : هَلُمّوا إلى حَاجَتِكُمْ** " [رواه البخاري]

٢. الدّعاءُ للمؤمنين : اللهُ سبحانه وتعالى يُلْهِمُ الملائكةَ بالدُّعاءِ للمؤمنين ، ويستغفرون لهم وَيُؤَمِّنُونَ على دعائهم . قال اللهُ تعالى في سورة غافر: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧﴾

٣. كتابةُ الأعمالِ : جَعَلَ اللهُ سبحانَه وتعالى لرصدِ أعمالِ الإنسانِ مراقبين يكتبون كلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ صَدَرَتْ عنهم ، قال تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ [سورة ق] وقال تعالى في سورةِ الانفطارِ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

٤. النُّزُولُ بالوَحْيِ : المَلَكُ الّذي يأتي بالْوَحْيِ من عندِ اللهِ سبحانَه وتعالى للرّسلِ عليهم السّلامُ ، هو جبريلُ عليه السّلامُ.
وكان يأتي لِنَبِيّنَا محمّدٍ - صلّى اللهُ عليهِ وسلّم - على أشكالٍ مختلفةٍ ، منها صورتُه الحقيقيّةُ ، وأحياناً يأتي في صورةِ رجلٍ.

٥. تعذيبُ الكافرين ، والعصاةِ يومَ القيامةِ ، وإكرامُ أهلِ الجنّةِ وَتَبْشِيرُهُم والسّلامُ عليهم . قال الله تعالى في سورة الرعد :
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾

٦. ومنهم من يقومُ بِقَبْضِ الأرواحِ . قال الله تعالى في سورة السّجدةِ:
﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

عددُ الملائكةِ وأسماءُ بعضِهم :

لا يعرفُ أحدٌ عَدَدَهُمْ إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى ، لأنَّ أعْدَادَهُمْ فوقَ الحصرِ ، قال الله تعالى في سورةِ المدثرِ (٣١) :

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾

أمّا أسماؤُهم فلم يذكرِ القرآنُ والسّنّةُ إلاّ القليلَ منهم : كجبريلَ عليه السلام ، أمينِ الوَحْيِ .

وميكائيل : موكلٌ بالأرزاقِ والأمطارِ .

وإسرافيل : نافخُ الصُّورِ .

ومنكر ونكير : موكّلانِ بسؤالِ النّاسِ في قبورِهم .

ومالك : خازنُ النّارِ .

ورضوان : خَازِنُ الجِنَانِ .

ورقيب وعتيد : موكّل بكتابةِ الحسناتِ والسّيئاتِ .

واجبُنا نحوَ الملائكةِ :

١. الإيمانُ بوجودِهم ، وبقدرتِهم العظيمةِ ، وأنّهم خُلِقُوا من نورٍ ، ولا يُشْبِهُونَ الإنسَ ولا الجِنَّ في شكلِهم وجنسِهم ، ويعبدون الله ليلاً ونهاراً ولا يَعْصُونَهُ .

٢. عَدَمُ إيذائِهم بعملِ السّيّئاتِ ، وتركِ القاذوراتِ والرّوائحِ الكريهةِ على أجسامِنا وملابِسنا ؛ لأنَّهم يَتأذّوْنَ من هذه الأشياءِ .

٣. الاستحياءُ منهم ، بعدمِ التّعرّي وظهورِ العورةِ ، فإنّ مِن الملائكةِ من لا يفارقُ الإنسانَ ، فينبغي احترامُهم وتقديرُهم .

٤. التَّشَبُّهُ بهم في كَثْرَةِ ذكرِ الله سبحانه وتعالى والدّعاءِ للمؤمنين.

تدريب :

١. ما أهمُّ صفاتِ الملائكةِ ؟

٢. كيفَ يختلفُ الملائكةُ عن البشرِ ؟

٣. ما أهمُّ الأعمالِ التّي يقومُ بها الملائكةُ ؟

٤. اذكرْ أسماءَ الملائكةِ الّذين وَرَدَ ذِكْرُهُم في القرآنِ والسُّنَّةِ .

٥. ضَعْ من القائمةِ (ب) امامَ ما يناسبُه من القائمة (أ) .

القائمة (أ)	الإجابة	القائمة (ب)
ميكائيل		نفخُ الصُّور
رضوان		حسابُ القبرِ
جبريل		خَازِنُ النّارِ
إسرافيل		خَازِنُ الجَنَّةِ
منكر		أمينُ الوَحْيِ
مالك		
رقيب		

(٣) الإيمانُ بالكُتُبِ السّماويّةُ

أنتَ تَعْرِفُ أنّ القرآنَ الكريمَ ، هو الكتابُ الّذي أَنْزَلَهُ اللهُ على نبيّنا محمّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – وهناك كتبٌ سماويّةٌ أخرى أُنْزِلَتْ على بعضِ الرُّسُلِ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ قبلَ سيّدِنا محمّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – جاء ذكرُها في القرآنِ ، منها صُحُفِ إبراهيمَ ، وتوراةُ موسى ، وزبورُ داود، وإنجيلُ عيسى ، قال الله تعالى في سورة آل عمرانَ :

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾

وقال الله تعالى في سورةِ الإسراء : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾

وقال الله تعالى في سورةِ الأعلى :

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

ما تَشْتَمِلُ عليهِ هذه الكتبُ :

كانت هذه الكتبُ تشتملُ على العقيدةِ الدّينيّةِ الصّحيحةِ وهي توحيدُ اللهِ سبحانه وتعالى وتشتملُ أيضاً على الأحكامِ والمبادئ الفاضلةِ ، الّتي يريدُ اللهُ أن يُبَلِّغَها للنّاسِ ، لِيَتَّخِذُوها دستوراً لهم في الحياةِ ، لِتَتَحَقَّقَ لهم السعادةَ في الدّنيا والآخرةِ ، كما تشتملُ على مكارمِ الأخلاقِ وحسنِ المعاملةِ ، وتدعو إلى التّعاوُنِ على البِرِّ والتقوى ، وتذكّرُ باليومِ الآخرِ الّذي يكونُ فيه الثّوابُ والعقابُ ، وتشتملُ كذلك على الجهادِ في سبيلِ الله لإعلاءِ شرعِه ، وإقامةِ دينِه في الحياةِ الدّنْيا .

واجِبُنَا نحوَ هذه الكتبِ :

واجِبُنَا نحوَ هذه الكتبِ السّماويّةِ ، أن نعتقدَ اعتقاداً جازماً بأنّها مُنَزَّلَةٌ من عندِ اللهِ ، سبحانه وتعالى ، وأن نؤمنَ بها كما جاءتْ على لسانِ الرُّسُلِ – عليهم السّلامُ – وأنّهَا جميعاً تدعو إلى توحيدِ اللهِ وعدمِ الإشراكِ به ، وأنّ الرُّسُلَ أُمِرُوا بتبليغِها للنّاسِ ، بكلّ ما فيها من العقائدِ والأحكامِ والتّعاليمِ من غيرِ أيِّ تحريفٍ وإدخالِ تغيير فيها ، قال الله تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ {سورة البقرة (١٣٦)}

ولكنَّ هذه الكتبَ وخصوصاً التّوراةَ والإنجيلَ قد دخلهما التّحريفُ والتّبديلُ ، ولذلك لا نستطيعُ أن نقولَ إنَّ هذه الكتبَ الّتي بينَ أيدينا اليومَ هي نفسُ الكتبِ التّي أُنْزِلَتْ على سيّدِنا موسى ، وسيّدِنا عيسى ، عليهما السّلامُ ، فالقرآنُ الكريمُ أَخْبَرَنَا أنَّ اليَهُودَ والنَّصَارَى حَرَّفُوا في كُتُبِهِمْ وَبَدَّلُوا فيها ، يقولُ اللهُ تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾

فما جاءَ في القرآنِ الكريمِ موافقاً لما في التّوراةِ والإنجيلِ ومصدّقاً لهما ، نأخذُ به ونلتزمُ به ، فالقرآنُ الكريمُ هو الفَيْصَلُ في الحُكْمِ على هذه الكتبِ والمهيمنُ عليها ؛ لأنّ اللهَ تكَفَّلَ بحفظِه إلى يومِ الدّينِ .

ما يمتازُ به القرآنُ الكريمُ على بقيّةِ الكتبِ السّماويّةِ الأخرى :

مَيَّزَ اللهُ القرآنَ الكريمَ على غيرِه من الكتبِ السّماويّةِ السّابقةِ بِعِدَّةِ مزايا أهمُّها :

١/ حفظُ اللهِ تعالى له :

فقد وَعَدَ اللهُ تعالى ، بحفظِ القرآنِ الكريمِ في قوله في سورةِ الحِجْرِ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

وقد مرّتِ القرونُ والعصورُ وهذا الكتابُ كما أنزلَه اللهُ تعالى محفوظٌ من الضَّيَاعِ والنُّقْصَانِ والتَّغْيِير والتَّبْدِيل ، بَلْ بَقِيَ هذا الكتابُ يُتْلَى كما يُتْلَى في عصرِ الرّسالةِ لم تَنْقُصْ منه عِبَارَةٌ ، ولم يَضِعْ منه حَرْفٌ واحدٌ ، والسّببُ في أنّ اللهَ لَمْ يَعِدْ بحفظِ الكُتُبِ السّمَاوِيَّةِ السّابقةِ ، وَوَكَلَ حِفْظَها إلى أهلِها ؛ لأنّها كانت مَوْقُوتَةً بزمنٍ مُعَيَّنٍ ، ينتهي العملُ بما فيها من أحكامٍ بنزولِ كتابٍ سَمَاوِيٍّ آخرَ ، أمّا القرآنُ الكريمُ فهو الكتابُ الّذي لا كتابَ بَعْدَهُ ، ولذلك تَوَلّى اللهُ حِفْظَهُ من التّحريفِ والضَّيَاعِ .

٢/ القرآنُ يخاطبُ كُلَّ النَّاسِ :

لقد كانتِ الكتبُ السّماويّةُ السّابقةُ للقرآنِ تُخَاطِبُ أقواماً معيّنين في زمنٍ مُعَيَّنٍ ، أمّا القرآنُ الكريمُ فقد أنزلَه اللهُ تعالى للنّاسِ كَافَّةً ؛ لأنّه جاءَ برسالةِ الإسلامِ التّي هي خاتمةُ الرّسالاتِ السّماويّةِ ، قال اللهُ تعالى في سورةِ الفُرْقَانِ :

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾

٣/ شُمُولُ أحكامِه :

فقد اشتملَ القرآنُ على جميعِ الأحكامِ التّي تُعَالِجُ مَشَاكِلَ الإنسانِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ ، ومن الأحكامِ التّي عَالَجَهَا القُرْآنُ الكريمُ :

(أ) بيانُ العقائدِ السّليمةِ الّتي صَحَّحَ بها أفكارَ النّاسِ عن اللهِ تعالى والملائكةِ والكتبِ السماويّةِ والرّسلِ واليومِ الآخرِ ، وحاربَ الأوهامَ والأباطيلَ والخرافاتِ التّي ضَلَّلَتِ النّاسَ .

(ب) بيانُ العباداتِ التّي تصلُ المرءَ بربِّهِ ، وتذكّرُهُ كلّمَا نَسِيَ ، وَتُقَوِّيهِ كُلَّمَا ضَعُفَ ، كالصّلاةِ والصّيامِ والزّكاةِ والحجِّ .

(ج) الآدابُ والأخلاقُ الّتي يجبُ أن يَتَمَيَّزَ بها الشَّخْصُ المُسْلِمُ ، من إعراضٍ عن اللّغْوِ ورعايةٍ للأمانةِ والعهدِ ، وَغَضِّ

البَصَرِ ، وحفظِ الفروجِ ، ورعايةٍ لحدودِ الله تعالى وحقوقِ الوالدين وحقوقِ النّاسِ .

(د) بيانُ أصولِ القوانين ، وتنظيمُ العلاقاتِ بينَ الإنسانِ وأسرتِه، وبينَ أبناءِ المجتمعِ الواحدِ ، وبينَ الأُمَّةِ وغيرِها من الأُمَمِ .

فالقرآنُ الكريمُ هو خَاتَمُ الكتبِ الإلهيّةِ ، ويتميّزُ عليها باشتمالِهِ على كلِّ الأحكامِ الّتي تَصْلُحُ لِكُلِّ زمانٍ ومكانٍ .

تدريب :

١- ما الكتبُ السَماوِيَّةُ التّي أُنْزِلَتْ من عندِ الله تعالى ؟

٢- مَن الرُّسلُ الّذين أُنْزِلَتْ عليهم تلك الكتبُ ؟

٣- على ماذا اشتملتِ تلك الكتبُ ؟

٤- ما واجبُنا نحو هذه الكتبِ ؟ اذكر دليلاً من القرآنِ الكريمِ.

٥- بِمَ يمتازُ القرآنُ الكريمُ على بقيّةِ الكتبِ السّماويّةِ الأخرى ؟

٦- لماذا لم يحدثْ تحريفٌ في القرآنِ الكريمِ ؟ أذكر الدّليلَ على ما تقول .

الدُّعَاءُ في القرآنِ الكريمِ

لقد تَضَمَّنَ القرآنُ الكريمُ كثيراً من الأدعيةِ لِيَتَوَجَّهَ بها المسلمُ إلى اللهِ مُتَضَرِّعاً إليه ، حيثُ أنّ الدّعاءَ عبادةٌ ، وكان رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – كثيراً ما يدعو بأدعيةِ القرآنِ الكريمِ ، ومن الأدعيةِ التّي جاءتْ في القرآنِ الكريمِ ، وكان رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم –يدعو بها ، قوله تعالى في سورة الفرقان :

﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾

وقوله تعالى في سورةِ آل عمرانَ : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

وقوله تعالى في سورةِ البقرةِ :

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾

وقوله تعالى في سورةِ إبراهيمَ :

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾

اجعل – أيُّها التّلميذ – هذه الأدعيةَ على لسانِك دائماً ، وادْعُ بها في كلِّ وقتٍ .

نشيدُ فتى القرآنِ

الدكتور : يوسف القرضاوي

من علماء مصر

أنا إنْ سألتَ القومَ عَنِّي : مَنْ أنا ❋ أنا مُؤْمِنٌ سَأَعِيشُ دَوْماً مُؤْمِنا
فَلْيَعْلَمِ الفُجَّارُ أنِّي هَهُنَا ❋ لن انْحَنِي لَنْ أَنْثَنِي ، لَنْ أَركَنَا

❋❋❋❋

إنِّي رأيتُ اللهَ في أكوانِه ❋ وسمعتُ صوتَ الحَقِّ في قرآنِهِ
ولَمَسْتُ حِكْمَتَهُ وفيضَ حَنانِهِ ❋ في سيرةِ المختارِ... في إيمانِهِ

❋❋❋❋

أنا مسلمٌ هل تعرفون المُسْلِما؟ ❋ أنا نورُ هذا الكونِ إن هو أَظْلَمَا
أنا في الخليقةِ رِيُّ من يشكو الظَّمَا ❋ وإذا دَعَا الدَّاعِي أنا حَامِي الحِمَى

❋❋❋❋

أنا مصحفٌ يَمْشِي وإسلامٌ يُرَى ❋ أنا نَفْحَةٌ عُلْوِيَّةٌ فوقَ الثَّرَى
الكونُ لِي ولِخِدْمَتِي قد سُخِّرَا ❋ ولِمَنْ أنا؟ أنا للّذي خَلَقَ الوَرَى

❋❋❋❋

أنا مِن جنودِ اللهِ حزبِ مُحَمَّدٍ ❋ وبغيرِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ لا أهتدي
حاشاي أن أُصْغِي لِدَعْوَةِ مُلْحِدٍ ❋ وأنا فتى القرآنِ وابنِ المَسْجِدِ

❋❋❋❋

أنا كوكبٌ يهدِي القوافلَ في الثُّرَى ❋ وأنا الشِّهَابُ إذا رأيتُ المُنْكَرَا
مالِي سِوَى نفسٍ تَعِزُّ على الثّرا ❋ قد بَعْتُهَا للهِ ، واللهُ اشْتَرَى

معاني الكلمات :

لن أنثني : لن ألين .

لن أركنا : لن استسلم .

نفحة : رحمة

الورى : المخلوقات .

ملحد : كافر بوجود الله .

الظّمأ : العطش .

السُّرى : السير باللّيل .

الشّهاب : النيزك .

تدريب :

(١) ما المقصودُ بكلمتي الفُجّارِ ، المختارِ ؟

(٢) ما معنى رأيتُ اللهَ في أكوانِه ؟

(٣) (أنا مسلمٌ هل تعرفون المُسْلِمَا؟) ما صفاتُ المسلمِ التّي يُعْرَفُ بها ؟

(٤) ماذا يَقْصِدُ بقولِهِ (أنا مصحفٌ يمشِي وإسلامٌ يُرَى)؟

(٥) لِمَنْ سُخِّرَ هذا الكونُ ؟

(٦) لماذا لا يُصْغِي الشّاعرُ لدعوةِ المُلْحِدِينَ ؟

(٧) بماذا يصفُ الشّاعرُ نفسَه في البيتينِ الأخيرينِ ؟

(٤) الإيمانُ بالرُّسلِ

تذكرون أنّكم دَرَسْتُمْ سيرةَ سيّدِنا محمّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – وقد جاءَ في القرآنِ الكريمِ أسماءُ عددٍ من الرُّسُلِ ، منهم سيّدُنا إبراهيمُ ونوحٌ وهودٌ وصالحٌ وموسى وعيسى وزكريّا ويحيى وغيرُهم . قال تعالى في سورة غافر (٧٨) :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ ﴾

لماذا أرسلَ اللهُ الرّسلَ ؟

أرسلَ اللهُ الرّسلَ رحمةً بعبادِه ، لِيُرْشِدَهُمْ إلى طريقِ الخيرِ والحقِّ، ويُخْرِجَهُمْ من الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ .

إنّ النّاسَ يُدْرِكُونَ بفطرتهم أنّ لهذا الكونِ إلهاً يُدَبِّرُ أمرَه ، ولكنّهم لا يعرفون صفاتِه ، ولا ما يجبُ عليهم نَحْوَهُ ، وكيفَ تكونُ صِلَتُهُمْ بِهِ ، وهم في حياتِهم محتاجون إلى تشريعٍ يُنَظِّمُ علاقاتِ بعضِهم ببعضٍ ، وَيُعَرِّفُهم أساليبَ التّعامُلِ السّليمِ ، والأخلاقَ والمبادئَ الفاضلةَ التي تُوَجِّهُ سلوكَهم في حياتِهم الفرديّةِ ، وفي محيطِ الأسرةِ والمجتمعِ الذّي يعيشونَ فيه .

ولو تُرِكُوا لِيَضَعُوا هذا التّشريعَ بأنفسِهم لَتَعَرَّضُوا لكثيرٍ من الأخطاءِ وَلَضَلُّوا الطّريقَ المستقيمَ ، لأنَّ العقلَ الإنسانيَّ قاصرٌ عن

إدراكِ الغيبِ ، وعن الإحاطةِ بكلِّ الظُّرُوفِ والتّغيراتِ الّتي تطرأُ على المجتمعاتِ الإنسانيّةِ باختلافِ الأزمانِ والبيئاتِ .

ولهذا أرسلَ اللهُ الرّسلَ عليهم السّلامُ ، لِيُعَلِّمُوا النّاسَ العقيدةَ الصّحيحةَ ، والعبادةَ الواجبةَ عليهم ، وأنواعَ المعاملاتِ والأخلاقِ الّتي تَكْفُلُ سلامةَ مجتمعِهم ، وقوّةَ الرّوابطِ والعلاقاتِ بينَ أفرادِه ، وَلِيعرّفوهم أنّ هناك يوماً يُبْعَثُونَ فيه بعدَ الموتِ للحسابِ ، والجزاءِ بالجنّةِ أو النّارِ ، قال تعالى في سورةِ النّساءِ ، آية (١٦٥) :

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾

الإيمان بالرسل :

لقد أرسلَ اللهُ سبحانَه وتعالى الرُّسُلَ لخيرِ النّاسِ وسعادتِهم في الدّنيا والآخرةِ ، وَعَرَفْتَ أنَّ اللهَ تعالى أنزلَ عليهم كُتُباً سَمَاوِيَّةً تشتملُ على الرّسالاتِ الّتي يريدُ منهم أن يُبَلِّغُوهَا للنّاسِ .

وقد أيَّدَ اللهُ تعالى هؤلاءِ الرُّسُلَ بمعجزاتٍ فوقَ طاقةِ البَشَرِ ، لِتَكُونَ وسيلةً إلى إقناعِ النّاسِ بِصِدْقِهِمْ ، وأنَّهم مُرْسَلُونَ من عندِ اللهِ تعالى . وقد أَمَرَنَا اللهُ سبحانَه وتعالى أن نُؤْمِنَ بهؤلاءِ الرُّسُلِ ، وَنُعْطِيَهُمْ حَقَّهُمْ من الإجلالِ والتّعظيمِ ، ولهذا كان الإيمانُ بهم جزءاً من العقيدةِ الإسلاميّةِ الصّحيحةِ .

تدريب :

١. إرسالُ الرّسلِ رحمةٌ من اللهِ بالنّاسِ ، وضّحْ ذلك .

٢. الإيمانُ بالرّسلِ جزءٌ من العقيدةِ الإسلاميّةِ ، دَلِّلْ على صحّةِ هذا القولِ بآيةٍ من القرانِ الكريمِ .

٣. النّاسُ في حاجةٍ إلى الرّسلِ لأسبابٍ كثيرةٍ ، اذكرْ ثلاثةً من هذه الأسبابِ .

مُعْجِزَاتُ الرّسلِ :

ما معنى المعجزةِ ؟ المعجزةُ هي أمرٌ خارقٌ للعادةِ يُظْهِرُه اللهُ تعالى على يَدَي رُسُلِهِ مقرونٌ بالتّحدّي ، لِيَكُونَ دليلاً على صِدْقِ نُبُوّتِهم ورسالتِهم ، ولا يستطيعُ أحدٌ من الخلقِ أن يأتيَ بمثلِهِ .

من معجزاتِ الأنبياءِ :

١. أكرمَ اللهُ تعالى نَبِيَّهُ إبراهيمَ – عليه السّلامُ – بنجاتِهِ من النّارِ، عندما ألقاه قومُه فيها ، فكان أن سَلَبَهَا خَاصِّيَةَ الإحراقِ ، فجعلَها بَرْداً وسلاماً عليه ، قال تعالى في سورة الأنبياءِ : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾

٢. تأييدُ اللهِ نَبِيَّهُ موسى عليه الصّلاةُ والسّلامُ بجعلِ العَصَا حَيّةً ، وقد كان قومُ فِرْعَوْنَ الّذين أُرْسِلَ إليهم مشهورين

بالسّحرِ ، فَغَلَبَهُمْ مُوسى بهذهِ المعجزةِ التّي أَيَّدَهُ اللهُ بها ، قال تعالى في سورةِ الشُّعَرَاءِ :

﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾

٣. تأييدُ اللهِ نبيَّهُ عيسى - عليه الصّلاةُ والسّلامُ - بإحياءِ المَوْتَى، وإبراءِ الأَكْمَهِ (وهو الذّي وُلِدَ أَعْمَى) وإبراءِ الأبرصِ وكان قومُ عيسى مشهورينَ بالطِّبِّ ، فكان معجزتُه أَنَّهُ جاءَهم بشيءٍ لا يستطيعون فعلَه ، قال الله تعالى في سورةِ آل عمرانَ(٤٩):

﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

٤. تأييدُ نَبِيِّهِ مُحَمّدٍ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - بقتالِ الملائكةِ مَعَهُ في غزوةِ بدرٍ وإنزالِ الطُّمَأْنِينَةِ على نفوسِهم بالنُّعَاسِ وإنزالِ الماءِ من السّماءِ . قال اللهُ تعالى في سورةِ الأنفالِ :

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

أنواعُ المُعْجِزَاتِ :

المُعْجِزَاتُ نوعان :

١. المعجزةُ المَادِّيّةُ (وهي المعجزةُ المؤقّتةُ) التي تقعُ وتنقضِي ، فَيَرَاها من يُشَاهِدُها ، ثُمَّ يَنْقُلُ خَبَرَها للآخرين نقلاً ، كما وَرَدَ في الأمثلةِ السّابقةِ .

٢. المعجزةُ الخالدةُ ، هي الّتي لا تنقضي مظاهرُ إعجازِها على مَرِّ الأيّامِ والعُصُورِ ، وتَتَمَثَّلُ في القرآنِ الكريمِ الّذي هو معجزةُ رسولِنا الكريمِ مُحَمَّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – فهو وَحْيٌ مَتْلُوٌّ على مَرِّ الدُّهُورِ .

صُوَرُ إعجازِ القرآنِ الكريم :

١- مُعْجِزٌ ببيانِهِ وبلاغتِهِ وفصاحَتِهِ .

٢- وتشريعِهِ وأحكامِهِ .

٣- وإِخْبَارِهِ عن الغيبِ .

٤- وبما فيهِ من إشاراتٍ عِلْمِيَّةٍ ، وقد تَحَدَّى القرآنُ الإنسَ والجِنَّ على أن يأتوا بمثله ، أويأتوا بِعَشْرِ سُوَرٍ ، أو بسورةٍ واحدةٍ فَعَجَزُوا عن ذلك . قال تعالى في سورة البقرة:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾

صِفَاتُ الرُّسُلِ :

وهؤلاءِ الرّسلُ قد اختارهم اللهُ من بينِ النّاسِ ، وَمَنَحَهُمْ من الصّفاتِ الحميدةِ والأخلاقِ العظيمةِ ما جَعَلَهُمْ أهلاً لأن يكونوا صِلَةً بينَه تعالى وبينَ عبادِه ، ومن أبرزِ الصّفاتِ الّتي تَمَيَّزُوا بِها :

١/ **الصّدقُ** : فهم صادقون في كلّ ما يقولون ويفعلون .

٢/ **الأمانةُ** : فهم أمناءُ على شرعِ اللهِ ، ائتمنهم اللهُ على دينِهِ ورسالتِه للنّاسِ .

٣/ **التّبليغُ** : فهم يُبَلِّغُونَ كلّ ما يَتَلَقَّوْنَهُ من اللهِ بدونِ زيادةٍ أو نقصٍ ولا يَكْتُمُونَ شيئاً .

٤/ **الفِطَانَةُ** : فهم على درجةٍ عاليةٍ من الذّكاءِ يعاملون النّاسَ ويخاطبونهم على قدرِ عُقُولِهِمْ .

وهُمْ فوقَ ذلك مُبَرَّأُونَ من الأمراضِ والعاهاتِ الّتي تُنَفِّرُ النّاس منهم ، أو الّتي تمنعُهم من أداءِ الرّسالةِ ، ولذلك ينبغي أَلّا نُصَدِّقَ الأخبارَ الّتي تنقلُ عن سيّدِنا أيوبَ بأنّه مَرِضَ مَرَضاً شديداً ، حتّى أنّ الدّودَ أكلَ جِسْمَهُ ، فَتَغَيَّرَتْ رائحتُه ، فنفرَ منه النّاسُ . وهم بَشَرٌ أُوحِيَ إليهم ، يَحْيَوْنَ حَيَاةَ البَشَرِ ، فيأكلون ويشربون ، وينامون

ويَتَزَوَّجُونَ ، ويعملون ويُخالِطُونَ النّاسَ ، إلى غيرِ ذلك . قال اللهُ تعالى في سورةِ إبراهيمَ (١١) :

﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾

أسماءُ الرّسلِ :

والرّسلُ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ كثيرون ، ذكرَ اللهُ بعضَهم في القرآنِ الكريمِ بأسمائهم ، وآخرون ذُكِرُوا إجمالاً ، فالّذين ذَكَرَهُم اللهُ في القرآنِ الكريمِ بالتّفصيلِ خمسةٌ وعشرون رسولاً ، منهم ثمانيةَ عشرَ رسولاً ذُكِرُوا في سورةِ الأنعامِ في الآياتِ التاليةِ :

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾

والسّبعةُ الباقون هم : آدمُ وشُعَيبٌ وصالحٌ وهودٌ وذو الكفلِ ، وإدريسُ ، ومحمّدٌ صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين وقد ذُكِرُوا جميعاً في القرآنِ الكريمِ في آياتٍ متفرّقةٍ في سورٍ مختلفةٍ ، فيجبُ الإيمانُ بهم جميعاً جملةً وتفصيلاً .

تدريب :

١. لماذا أرسلَ اللهُ الرّسلَ ؟
٢. ما واجِبُنَا نحوَ الرُّسلِ ؟
٣. ما صفاتُ الرّسلِ ؟
٤. اذكر أسماءَ بعضِ الرُّسُلِ .
٥. لماذا كانَ النّاسُ في حاجةٍ إلى الرّسلِ ؟
٦. ما المُعْجِزَةُ ؟
٧. اذكر معجزةَ كُلٍّ من سيّدنا إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السّلامُ .
٨. ما معجزةُ سيّدِنا محمّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم ؟
٩. ما الفرقُ بينَ معجزةِ سيّدِنا محمّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – ومعجزاتِ الرّسلِ الآخرين ؟

الوَحْيُ وكيفيّةُ نُزُولِهِ

١- من أمينُ الوَحْيِ ؟

٢- هل هو من الملائكةِ أم من الرّسلِ ؟

٣- قال تعالى في سورةِ الشّورى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾

فَمَعنَى الوَحْيِ كما جاءَ في هذه الآيةِ الكريمةِ ، هو ما يُبَلِّغُهُ اللهُ تعالى لرسلِهِ من المعارفِ والأحكامِ والآدابِ ، بواحدٍ من الطّرقِ الآتية :

١. أن يُلْقِيَ اللهُ سبحانه وتعالى - ما يُوحِي بِهِ في روعِ النّبيِّ مباشرةً أو بواسطةِ مَلَكٍ فَيَتَلَقّاها وَيُعْلِمُهُ من غيرِ أن يَرَى أحداً سواءً أكان ذلك في اليقظةِ أم في المنامِ .

٢. أن يُكَلِّمَهُ اللهُ من وراءِ حجابٍ ، فيسمعُ الكلامَ ولا يعرفُ مَصْدَرَهُ ، كما حَصَلَ لسيّدِنا موسى - عليه السّلامُ .

٣. أن يظهرَ المَلَكُ جبريلُ في صورتِهِ الأصليّةِ أو في صورةِ رجلٍ، يَتَلَقَّى عنه النّبيُّ ما جاءَ به من عندِ اللهِ .

وقد تَلَقَّى رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – الوحيَ بكلِّ هذه الطُّرُقِ .

تدريب :

١. ما معنى الوَحْيِ ؟

٢. ما طُرُقُ الوَحْيِ ؟

٣. كيفَ كانَ رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عليه وسلّم – يَتَلَقَّى الوَحْيَ؟

مِن مَكارِمِ الأخلاقِ

التَّعاوُنُ في المصائبِ والسّعيُ لطلبِ العلمِ وحلقاتِ التّلاوةِ

عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه عن النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – قال : "**مَن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدّنيا نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ ، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ ، واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه ، ومن سَلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلماً سَهَّلَ اللهُ له بِهِ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ ، وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ وَيَتَدارَسُونَه بَيْنَهُمْ إلاّ نَزَلَتْ عليهم السّكينةُ وَغَشِيَتْهُم الرّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الملائكةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، ومن أبطأَ به عملُه لم يسرعْ به نسبُه**" . [أخرجه مسلم]

معاني الكلمات :

نفّس : أزاح ، فرج .

كربة : مصيبة أو شدّة .

يلتمس : يطلب .

حفّتهم : أحاطت بهم .

السّكينة : الطّمأنينة .

أبطأ : تأخّر .

فَوَائِدُ الحديثِ :

١- مساعدةُ النّاسِ والوقوفُ معَهم في المصائبِ والشّدائدِ والتّخفيفُ من وطأتِها عليهم فيه أجرٌ عظيمٌ يومَ القيامةِ .

٢- الجزاءُ من جنسِ العملِ كما قال تعالى في سورةِ الرّحمنِ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾

٣- أسهلُ طريقٍ إلى الجنّةِ هو طريقُ العلمِ .

٤- قراءةُ القرآنِ الكريمِ وَمُدَارَسَتُهُ في حلقاتٍ بالمساجدِ سَبَبٌ في نُزُولِ الطّمأنينةِ ، وكثرةِ الرّحمةِ وجلبِ الملائكةِ .

٥- الكمالُ لا يُدْرَكُ بالأنسابِ إنمّا بالجدّ والاجتهادِ .

تدريب :

١- في هذا الحديثِ عِدَّةُ خصالٍ أوصى بها رسولُ اللهِ - صلّى الله عليه وسلّم - اذكرها .

٢- كيف يكونُ العبدُ عوناً لأخيه ؟

٣- ماذا نستفيدُ من هذا الحديثِ ؟

٤- وضّحْ أثرَ الحديثِ في إخاءِ النّاسِ وصداقتِهم .

٥- ما معنى مَنْ أبطأَ به عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ؟

خامساً : الإيمانُ باليومِ الآخِرِ:

عَرَفْتَ في بدايةِ درسِ الإيمانِ ، أنّ الإيمانَ باليومِ الآخِرِ هو أحدُ أركانِ الإيمانِ السّتّةِ. وستعرفُ في هذا الدّرسِ ، معنى اليومِ الآخِرِ ، وأسبابَ ثُبُوتِ أسمائه ، وأسبابَ اهتمامِ القرآنِ الكريمِ بهِ ، والآثارَ الّتي تَتَرَتَّبُ على الإيمانِ بِهِ .

مفهوم الإيمان باليوم الآخر :

اليوم الآخر ، هو اليوم الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا وتبدأ فيه الحياة الآخرة ، فيبعث الله تعالى فيه الناس من قبورهم ، ويحشرهم ليحاسبهم على ما قدموا من أعمالهم خيرها وشرها ، فمن زادت أعمال خيره على أعمال شره أدخله الله الجنة ، ومن زادت أعمال شره على أعمال خيره ، أدخله الله النار . قال الله تعالى في سورة القارعة : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩

أسماءُ اليومِ الآخِرِ :

لليومِ الآخرِ أسماءٌ كثيرةٌ وَرَدَتْ في القرآنِ الكريمِ منها ، القيامة – القارعة– السّاعة – يوم الدّين – يوم الحساب – يوم الجمع – يوم التّغَابُنِ – الآزِفَة – الطّامّة – الصّاخّة .

أسبابُ اهتمامِ القرآنِ الكريمِ باليومِ الآخِرِ :

اهتمَّ القرآنُ الكريمُ اهتماماً شديداً باليومِ الآخرِ ، في كثيرٍ من آياتِه ، ويظهرُ هذا الاهتمامُ في المواضعِ الآتية :

١- رَبْطُ الإيمانِ باللهِ باليومِ الآخِرِ ، في كثيرٍ من آياتِ القرآنِ الكريمِ ؛ لأنَّ الإيمانَ بالله تعالى يُحَقِّقُ مصدرَ خلقِ هذا الكونِ ، والإيمانُ باليومِ الآخِرِ يُحَقِّقُ المصيرَ الّذي سينتهي إليه هذا الكونُ .

٢- جاء ذكرُه كثيراً في سورِ القرآنِ الكريمِ حتّى يكادُ يشملُ كلَّ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ ، كلُّ ذلك من أجلِ ترسيخِ الإيمانِ بِهِ ، وإبعادِ الشّكِّ في وُجودِهِ .

٣- وتظهرُ الحكمةُ من الاهتمامِ بترسيخِ الإيمانِ باليومِ الآخِرِ في نفوسِ المؤمنين ، لأنَّ العربَ المشركين كانوا يُنْكِرُونَهُ أَشَدَّ الإنكارِ ،وكانوايقولون كما جاء في قولِه تعالى في سورةِ الجاثيةِ(٢٤): ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾

متى السّاعةُ (اليوم الآخر) ؟

لا يعلمُ وقتَ مجيءِ اليومِ الآخِرِ إلّا اللهُ سبحانه وتعالى فلم يُطْلِعِ اللهُ عليه مَلَكاً مُقَرَّباً ولا نبيًّا مُرْسَلاً ، فَلِذَلِكَ عندما سُئِلَ عنها

النبيّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – فقال : " ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السّائل " وقال الله تعالى في سورة الأعراف ، الآية (١٨٧) :

﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾

ومعَ هذا فإنّ اللهَ سبحانه وتعالى اطّلعَ نَبِيَّهُ على علاماتِ السّاعةِ الكُبْرَى والصُّغْرَى .

من العلاماتِ الكبرى :

١- ظهورُ المهديِّ المُنْتَظَرِ .

٢- ظهورُ الدّجّالِ الأعورِ .

٣- نزولُ عيسى عليه السّلامُ .

٤- ظهورُ يأجوجَ ومأجوجَ .

٥- خروجُ الدّابةِ من الأرضِ لِتُبَيِّنَ المؤمنَ من الكافرِ .

٦- طلوعُ الشّمسِ من مَغْرِبِها .

من العلاماتِ الصّغرَي :

١- بعثةُ النّبيِّ محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – كما قال : "**بُعِثْتُ أنا والسّاعة كهاتين**" وضمّ إصبعيهِ السّبابةَ والوُسْطَى [أخرجه البخاري]

٢- التّطاوُلُ في البنيانِ والتّفاخُرُ بِهِ .

٣- تَعَرِّي النّساءِ ونزعُ الحياءِ مِنْهُنَّ .

٤- كثرةُ النّساءِ على الرّجالِ .

٥- ظهورُ الفسادِ في الأرضِ وكثرةُ الزّنا ، شُرْبُ الخمرِ ، وغيرُ ذلك من المَعَاصِي .

٦- خِيانةُ الأمانةِ .

من آثارِ الإيمانِ باليومِ الآخِرِ :

١. يُؤَدّي الإيمانُ باليومِ الآخِرِ إلى توجيهِ الإنسانِ إلى العملِ الصّالِحِ وتقوى اللهِ تعالى .

٢. يضبطُ الإنسانُ المؤمنُ أعمالَهُ بضوابطِ الشّرعِ ، فخوفُه من اللهِ تعالى ، وَخَشْيَتُهُ له تَجْعَلُهُ حريصاً على كلِّ أعمالِه وأقوالِه ، لأنّه يعلمُ أنّه سَيُحَاسَبُ عليها ، أمّا غيرُ المؤمنِ باليومِ الآخرِ فلا ضَابِطَ لأعمالِه ، لأنّه لا يعتقدُ بالحسابِ والجزاءِ ، ولا بالثّوابِ والعقابِ في اليومِ الآخِرِ .

٣. المؤمنُ باليومِ الآخرِ يحكمُ على الأمورِ من خلالِ ما تَزِنُ في يومِ الحسابِ ، لا مِن خلالِ ما يَكْسِبُ من منافعَ دُنْيَوِيّةٍ .

٤. يرتدعُ المؤمنُ باليومِ الآخِرِ ويخافُ من بطشِ اللهِ وشدّةِ عقابِهِ إذا أقدمَ على إيذاءِ النّاسِ وإلحاقِ الضّررِ بهم . قال رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم: " **كما تَدِينُ تُدَانُ** " .

٥. يبعثُ الإيمانُ باليومِ الآخرِ في الإنسانِ العملَ بالطّاعاتِ ، ويجتهدُ في الإكثارِ منها ، لأنّ الدنيا مزرعةُ الآخرةِ ، فمن

زَرَعَ في الدّنيا حَصَدَ في الآخرةِ . قال الله تعالى في سورة الزّلزلة : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨

تدريب :

١. ما معنى اليومِ الآخِرِ ؟
٢. عَدِّدْ أسماءَ اليومِ الآخِرِ .
٣. اذكرْ آثارَ الإيمانِ باليومِ الآخِرِ في أعمالِ المؤمنِ .
٤. ما الحكمةُ من إخفاءِ موعدِ اليومِ الآخِرِ ؟
٥. ما واجبُ المؤمنِ نحوَ اليومِ الآخرِ ؟
٦. ما علاماتُ السّاعةِ الكبرى ؟
٧. ما علاماتُ السّاعة الصّغرى ؟

نشاط :

١. سجّلْ في دَفْتَرِكَ ثلاثةَ أسماءٍ من أسماءِ اليومِ الآخِرِ وَرَدَتْ في القرآنِ الكريمِ معَ ذكرِ الآياتِ الكريمةِ .
٢. اقرأْ سورةَ الزّلزلةِ ، والقارعةِ ، والغاشيةِ ، والقيامةِ، وسجّلْ مظاهرَ يومِ القيامةِ من خلالِ ما وَرَدَ في هذه السُّوَرِ .

مَا يَتَعَلَّقُ باليومِ الآخِرِ

أ - البَعْثُ والحَشْرُ والنُّشُورُ

١- البَعْثُ :

هو إخراجُ البشرِ من قبورِهم أحياءً بأجسادِهم وأرواحِهم ويَتِمُّ ذلك بعدَ النفخةِ الثّانيةِ في الصُّورِ ، بإذنِ اللهِ تعالى ، قال سبحانه في سورة الزّمر: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾

أمّا كيفَ يحدثُ ذلك ، فإنّه من أمورِ الغيبِ التّي لا يَعْلَمُهَا إلاّ اللهُ عزَّ وَجَلَّ ، قال تعالى في سورةِ الأنبياءِ :

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

٢- النَّشْرُ والحَشْرُ :

هما أمرانِ يَتْبَعَانِ البَعْثَ ، فَيُنْشَرُ الخلقُ بعد بعثِهم حفاةً عراةً ، ثُمَّ يُحْشَرُونَ ويُجْمَعُونَ في أرضِ المَحْشَرِ . قال تعالى في سورة الكهفِ: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾

فالنّشورُ هو إذنٌ حركةُ الخلائقِ بعد بعثِهم من موتِهم ، واضطرابِهم فيكونون كأنّهم جرادٌ منتشرٌ ، كما جاء في القرآنِ في سورةِ القمرِ : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾

والحَشْرُ : هو جمعُ الخلائقِ وسوقُهم إلى الموقفِ العظيمِ بينَ يَدَي اللهِ تعالى ، بعدَ البعثِ والنُّشُورِ ، ويكونُ النّاسُ في المَحْشَرِ في حالةِ فزعٍ وخوفٍ من هولِ ما يَرَوْنَ ، وممّا سيواجِهُهُم اللهُ تعالى به ، حينَ العَرْضِ والحِسَابِ . ويكونُ النّاسُ في المَحْشَرِ فريقين :

١- فريقُ المتّقين الذّين يُخَفِّفُ اللهُ تعالى عنهم شدّةَ الموقفِ ويُؤَمِّنُهُم من الخوفِ .

٢- فريقُ الكفّارِ والعُصَاةِ والمجرمين الذّين يساقون أذلّاءَ بائسين ، يُعَانُونَ من شدّةِ الموقفِ وهولِهِ ، ينتظرون عاقِبَتَهُمْ ومصيرَهم في نارِ جهنّمَ .

العَرْضُ :

العرضُ هو الوقوفُ بينَ يدي اللهِ تعالى صُفُوفاً من أجلِ الحسابِ ، وتكونُ أعمالُ الإنسانِ حينَ العرضِ بينَ يَدَيْهِ سبحانه وتعالى ، لا تَخْفَى منها خَافِيَةٌ . قال الله تعالى في سورةِ الحاقة :

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ .

وفي هذا الوقتِ يعترفُ كلُّ إنسانٍ بما فعل ، حيثُ تَشْهَدُ عليه كلُّ أعضاءِ جسدِهِ بما فعل ، ويَعْتَذِرُ المُسِيءُ إلى ربِّه بمعاذيرَ مختلفةٍ ،

وتَسْتَعِدُّ الملائكةُ لتشهدَ على الإنسانِ بعملِهِ حينَ يَطْلُبُ اللهُ تعالى منها ذلك .

تدريب :

١. ما معنى البعثِ ؟
٢. متى يكونُ البعثُ ؟
٣. وضّحْ مفهومَ كُلٍّ من : النُّشُورِ ، الحَشْرِ ، العَرْضِ .
٤. ما الفرقُ بين البعثِ والنُّشُورِ ؟
٥. صِفْ حالَ النّاسِ يومَ الحَشْرِ .

ب - الحِسَابُ والمِيزَانُ والصِّرَاطُ

عَرَفْتَ أنّ اللهَ تعالى يجمعُ النّاسَ يومَ القيامةِ ، ويحاسبُهم حساباً دقيقاً ، فَيَزِنُ أعمالَهم بميزانٍ عادلٍ ، وَيَنْصِبُ لهم صِرَاطاً مُسْتَقِيماً . فما الحسابُ ؟ وما الميزانُ ؟ وما الصّراطُ ؟

١- الحساب :

الحسابُ ، هو محاكمةُ اللهِ تعالى النّاسَ على ما قدّموا من أعمالٍ في الحياةِ الدّنيا . قال الله تعالى في سورة الحِجْرِ :

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

ويكونُ الحسابُ يسيراً على المؤمنين ، وشديداً على الكافرين، وذلك تكريماً لأهلِ الإيمانِ والطّاعةِ وعقوبةً لأهلِ الكفرِ والمعصيةِ . قال الله تعالى في سورة الانشقاقِ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾

ويحاسبُ الإنسانُ يومَ القيامةِ على كلِّ عملٍ من أعمالِه ، وكلِّ قولٍ من أقوالِه ، وكلّ تَصَرُّفٍ من تَصَرُّفاتِهِ ، بدءاً من أداءِ الصلاةِ، التي هي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، ثم باقي الأعمال . قال رسولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلم : " **لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القيامةِ حَتَّى يُسْأَلَ : عَن عُمْرِه فِيمَ أَفْنَاهُ ، وعن عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ**

بِه ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَه، وفيمَ أنْفَقَهُ ، وعن جسمِه فيمَ أبلاه" . [أخرجه الترمذي]

٢- المِيزان :

يَزِنُ اللهُ أعمالَ الإنسانِ يومَ القيامةِ ، فيضعُ حسناتِ العبدِ في كِفّةٍ، وسيئاتِه في كِفّةٍ أخرى ، قال اللهُ تعالى في سورةِ الأنبياء:

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾

فالميزانُ الذي يَزِنُ بِهِ اللهُ تعالى أعمالَ العبادِ ، ميزانٌ عادلٌ ودقيقٌ، يَزِنُ كُلَّ عملٍ من خير أو شرٍّ ، صغيراً كان أو كبيراً، وذلك إظهاراً لعدلِ الله تعالى أمامَ العبادِ ، وتعريفهم بما صَدَرَ عنهم في الحياةِ الدنيا من أعمالٍ ، فيقيمُ بذلك عليهم الحُجَّةَ ، ولذلك ينبغِي للعبدِ أن يحرصَ على عملِ الخيرِ مهما كان قليلاً ، ويبتعدَ عن عملِ الشّرِّ مهما كان صغيراً ، وأن يُخْلِصَ لله تعالى في إيمانِهِ وعملِه ، ويقبلَ على طاعةِ رَبِّه ورضوانِه ، حتّى تَرْجُحَ حسناتُه يومَ يَزِنُ اللهُ تعالى أعمالَه ، قال الله تعالى في سورةِ الزلزلة:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

٣- الصّراطُ :

بعدَ أن تُوزَنَ الأعمالُ التّي عَمِلَها النّاسُ في الدّنيا وينتهي الحسابُ، يكونُ المرورُ على الصّراطِ ، وهو جِسْرٌ منصوبٌ على جَهَنَّمَ يمرُّ عليه الخلائقُ ، ويسيرون عليه كلٌّ حسبَ عملِهِ ، فإذا كان عملُ العبدِ صالحاً ، كان مرورُه على الصّراطِ سريعاً سهلاً ، قال اللهُ تعالى في سورة مريم: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾

فمن اجتازَ الصّراطَ ، فإنّه يصيرُ إلى الجنّةِ ، وأمّا من يَعْجِزُ عن اجتيازِه بسببِ عملِهِ السّيّئِ ، فإن مصيرَه إلى النّارِ ، قال الله تعالى في سورةِ مريمَ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾

تدريب :

١. ما معنى الحسابِ ؟ وكيف يكونُ حسابُ كُلٍّ من المؤمنين والكافرين ؟
٢. ما معنى الصّراطِ ؟
٣. اذكرْ دليلاً على :
(أ) إقامةِ المِيزَانِ .
(ب) نَصْبُ الصّرَاطِ يومَ القيامةِ .
٤. أجبْ بِنَعَمْ أو لا :
(أ) يكونُ الميزانُ لأعمالِ النّاسِ بعدَ المُرُورِ على الصّرَاطِ.
(ب) يجتازُ النّاسُ الصّراطَ بحسبِ أعمالِهم في الحياةِ الدُّنيا .
(ج) أوّلُ ما يُحَاسَبُ عليه العبدُ يومَ القيامةِ الصّلاةُ.

جـ/ الشَّـفَاعَةُ

الشّفاعةُ هي رجاءُ النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – رَبَّهُ ، عَزَّ وجلَّ، أن يُعَجِّلَ للنّاسِ حسابَهم ، وأن يُلْطُفَ بالمؤمنين ويَرْحَمَهُمْ .

ويكونُ ذلك يومَ القيامةِ حيثُ يكونُ النّاسُ في كربٍ وغَمٍّ شَدِيدَيْنِ ، ويَتَمَنَّوْنَ الانصرافَ من هذا الموقفِ العصيبِ ، ويبحثُون عَمَّنْ يشفعُ لهم عندَ اللهِ سبحانَه وتعالَى لِيَصْرِفَهم من هذا الموقفِ ، فيكونُ رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – هو الّذي يشفعُ لهم ، وَيُخْرِجُهم من الموقفِ الصَّعْبِ يومَ القيامةِ ، وقد أعطاه اللهُ هذه المِيْزَةَ ، وفَضَّلَهُ على جميعِ الأنبياءِ فهو إمامُهم وصاحبُ شَفَاعَتِهِمْ . يقول – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **إذا كانَ يومُ القيامةِ كنتُ إمامَ النّبيين وخطيبَهم وصاحبَ شفاعَتِهم من غيرِ فخرٍ** " .

[أخرجه الترمذي وابن ماجة]

فكيف يشفعُ النّبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم يومَ القيامةِ للنّاسِ ؟

يكونُ ذلك حينَ يذهبُ النّاسُ إلى الرُّسُلِ عليهم السّلامُ لِيُشَفِّعُونَهم – ليبدأ الحساب – فيعتذرون عن ذلك حتّى يهتدوا أخيراً إلى خَاتَمِ النّبيين محمّدٍ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – فيُجِيبُهُمْ إلى طَلَبِهم فيقول : **أنا لَهَا ، أنا لَهَا** " .

فَيَتَقَدَّمُ النَّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – ويسجدُ بينَ يَدَي اللهِ تعالى ويُثْنِي عليه ثُمَّ يطلبُ منه أن يَقْبَلَ شَفَاعَتَهُ وَيُعَجِّلَ بحسابِ النّاسِ وَيَصْرِفَهُمْ من ذلك الموقفِ الصّعبِ ذي الأهوالِ الكثيرةِ ، فَيُكْرِمُهُ اللهُ تعالى بِقَبُولِ شَفَاعَتِهِ وَيُعَجِّلُ بالحسابِ ، وهذه هي الشّفاعةُ الأولى .

أمّا الشّفاعةُ الثّانيةُ فتكونُ حينَ يشفعُ – صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه – لقومٍ من المؤمنين فيدخلون الجنّةَ بغيرِ حسابٍ ، لِكَرَامَتِهِمْ على اللهِ سبحانه وتعالى .

والشّفاعةُ الثّالثةُ بعدَ الحسابِ لأصحابِ الذُّنُوبِ والمعاصِي من المؤمنين فلا يَدْخُلُونَ النّارَ ومن دَخَلَها فلا يَخْلُدُ فيها بفضلِ اللهِ تعالى وشفاعةِ الرّسولِ الكريمِ صلّى الله عليه وسلّم .

مَنْ أولى النّاسِ بِشَفَاعَتِهِ :

أولى النّاسِ بِشَفَاعَتِهِ يومَ القيامةِ من قال لا إلهَ إلّا اللهُ خالصاً مُخْلِصاً من قلبِهِ . [أخرجه البخاري]

وكذلك من يُتَابِعُ الأَذَانَ ويقول مثلَ قولِ المُؤَذِّنِ وَيُصَلِّي على النّبيِّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – ويسألُ الوسيلةَ للنّبيِّ صلّى اللهُ عليه

وسلّم وهي: ((**اللَّهُمَّ رَبَّ هذهِ الدّعوةِ التّامّةِ والصّلاةِ القائمةِ ، آتِ مُحَمّداً الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْهُ مَقَاماً محموداً الّذي وَعَدْتَهُ**))

[أخرجه البخاري]

تدريب :

١- صفْ حالَ النّاسِ في المَحْشَرِ .

٢- ما معنى الشّفَاعَةِ ؟ ولِمَنْ تكونُ ؟

٣- بِمَ مَيَّزَ اللهُ النَّبِيَّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - على الأنبياءِ ؟

٤- يشفعُ النّبِيُّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - للنّاسِ أكثرَ من مَرَّةٍ بَيِّنْ ذلك .

٥- العُصَاةُ من المؤمنين لا يَخْلُدُونَ في النّارِ بفضلِ ..... (أكمل) .

نشيدُ "هداةُ البَشَرِ"

للشّاعر الفلسطيني الأستاذ / أحمد الجدع

بنورِ الإلهِ نَقُودُ الأَمَمْ ✻ ✻ ونُرْخِصُ في اللهِ مالاً وَدَمْ
فنحنُ الذّين أضاءُوا الوجودَ ✻ ✻ بعدلٍ وصدقٍ وحزمٍ وعَزْم

✻ ✻ ✻ ✻

تُقَاسِي الشُّعُوبُ البلاءَ الأَمَرْ ✻ ✻ وَتَجْنِي الحَيَاةَ شقاءً وَشَرّْ
سَتُلْقِي لنا في غدٍ أمرَها ✻ ✻ فنحنُ لها الأملُ المُنْتَظَرْ

✻ ✻ ✻ ✻

أَزَلْنَا عن النّاسِ ظلمَ الطُّغَاه ✻ ✻ وغِلَّ البلاءِ وذُلَّ الحَيَاه
فنحنُ الرّعاةُ ونحنُ الأُبَاة ✻ ✻ ونحنُ التُّقَاةُ ونحنُ الهُدَاه

✻ ✻ ✻ ✻

نُزِيلُ الفوارقَ بَيْنَ الشُّعُوبْ ✻ ✻ وَنُرْسِي المساواةَ بَيْنَ البَشَرْ
فَسَلْمَانُ مِنّا وَمِنّا صُهَيْب ✻ ✻ ومِنّا بلالٌ ومِنّا عُمَرْ

✻ ✻ ✻ ✻

حديثُ الرّسولِ شفاءُ الصّدور ✻ ✻ وقُرآنُنَا قُرَّةُ الأَعْيُنِ
نسيرُ على الدَّرْبِ لا نَسْتَكِين ✻ ✻ وفي صَدْرِنَا عِزّةُ المُؤْمِنِ

معاني الكلمات :

حزم	:	شدة .
عزم	:	نية صادقة .
تجني	:	تحصد .
غِلّ	:	قيد .
الأباة	:	العظماء .
نُرْسِي	:	نثبت وننشر .
لا نستكين	:	لا نستسلم .

تدريب :

١- بأيِّ شيءٍ نقودُ الأممَ ؟

٢- ماذا تعرفُ عن سلمانَ وصهيبٍ وبلالٍ ؟

٣- لِمَنْ يَرْجِعُ الضّميرُ في (نحن) في البيتين الثّاني والسّادس ؟

٤- ما الأشياءُ الّتي أُزِيلَتْ من الشّعوبِ بفضلِ هؤلاءِ ؟

٥- ما الشيءُ الّذي شَفَى الصّدُورَ والشّيءُ الّذي تَقَرُّ بِهِ العَيْنُ ؟

د / الجَـنَّةُ

عَرَفْتَ في درسٍ سابقٍ أنّ النّاسَ يَمُرُّونَ على الصّراطِ يومَ القيامةِ، فالمؤمنون منهم يجتازون إلى الجَنّةِ ، والكافرون يُقعُونَ في النّارِ . فما الجَنَّةُ ؟ وما نَعِيمُها ؟ وما النّارُ ؟ وما عَذابُها ؟

الجَـــنّةُ :

الجَنّةُ هي دارُ الثّوابِ الأبديِّ ، والنّعيمِ المُقيمِ ، التّي أَعَدَّها اللهُ تعالى للمؤمنين من عبادِه رحمةً منه بهم ، وجزاءً لهم على ما عَمِلُوا من خيرٍ في الدّنيا ، قال الله تعالى في سورةِ البَيِّنَةِ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

أسماءُ الجنّةِ :

للجنّةِ أسماءٌ كثيرةٌ منها : دارُ السّلامِ ، ودارُ الخُلْدِ ، وجنّاتُ عَدْنٍ، وجنّةُ الفِرْدَوْسِ ، وهي أعلى درجاتِ الجَنّةِ .

نعيم الجنة :

أَعَدَّ اللهُ تعالى للمؤمنين في الجَنَّةِ كُلَّ أنواعِ النّعيمِ ، من كلّ ما تَشْتَهِيهِ الأنفسُ وتَلَذُّ الأعينُ ، من المأكلِ والمشربِ والمسكنِ والملبسِ، وراحةِ البالِ ، وطمأنينةِ النّفسِ ، وَيُبْعِدُ اللهُ تعالى عن أهلِ

الجنّةِ المرضَ والشّقاءَ والموتَ ، ويجعلُ لهم فيها من النّعيمِ ما لا عَيْنٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ .

قال الله تعالى في سورةِ الزّخرفِ: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾

وشرابُ أهلِ الجنّةِ الماءَ النّقيَّ الصّافيَ ، واللّبنَ اللّذيذَ والعسلَ المُصَفّى ، ولباسُهم فيها الحريرُ ، وحليهم فيها الذّهبُ واللّؤلؤُ والياقوتُ ، ويُزَوِّجُهم اللهُ تعالى الحورَ العِينَ فضلاً منه ورحمةً .

قال الله تعالى في سورةِ محمّدٍ : ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾

وقال تعالى في سورة الدُّخَانِ :

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾

وهذا قليلٌ من كثيرٍ ، يَجِدُهُ المؤمنُ الّذي يعملُ الصّالحاتِ ، وَيَتَقَرَّبُ إلى اللهِ بجليلِ الأعمالِ • جَعَلَنا اللهُ وإيّاكُمْ مِنَ الّذين يفوزون برضوانِهِ وَجَنَّتِهِ .

تدريب :

١- ما الجَنَّةُ ؟

٢- اذكرْ ثلاثةً من أسماءِ الجَنَّةِ .

٣- اذكر بعضاً من نعيمِ الجَنّةِ .

٤- اذكر الآياتِ التّي تُوَضِّحُ نعيمَ الجَنَّةِ .

٥- لِمَنْ أُعِدَّتِ الجَنَّةُ ؟

هـ/ النّارُ

سبقَ أن تَحَدَّثْنَا عن الحسابِ والمِيزانِ والصّراطِ ، وتحدّثْنَا عن الجنّةِ ونعيمِها وما أَعَدَّهُ اللهُ لعبادِه الصّالحين المتقين ، الذّين عَمِلُوا الصّالحاتِ في الدّنيا طاعةً لله ولِرَسُولِهِ ، فكانَ جزاؤهم الجَنَّةَ ، فضلاً من اللهِ ورحمةً لهم .

والآنَ نَوَدُّ أن نَعْرِفَ مصيرَ العاصين الذّين كفروا باللهِ ورسولِهِ ، فكان مصيرُهم النّارَ .

النّارُ هي دارُ العذابِ الأبديِّ ، والجحيمُ المقيمُ ، الّتي أَعَدَّهَا اللهُ تعالى للكافرين ، لِكُفْرِهِمْ بِهِ ، وَعِصْيَانِهِمْ لَهُ ، وتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ ، وهي واسعةٌ ممتدّةٌ عميقةٌ ، تَسْتَوْعِبُ كلَّ ما يُلْقَى فِيها من العُصَاةِ المجرمين ، وتقولُ هل مِن مَزِيدٍ ؟

أسماءُ النّارِ :

للنّارِ أسماءٌ متعدّدةٌ منها :

جهنّم ، والسّعير ، وسَقَر ، ولَظَى ، قال الله تعالى في سورة المُدّثّر : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾

وقال تعالى في سورةِ المعارِج: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾

عَذَابُ النّارِ :

أَعَدَّ اللهُ للكافرين في النّارِ ألواناً من العَذابِ الشّديدِ فهي نارٌ مُشْتَعِلَةٌ شديدةٌ، تَحْرِقُ كُلَّ ما حَوْلَهَا ، وَيَذُوقُ أهلُها حَرَّها الشّديدَ ، ونارَها المُتَّقِدَةَ ، قال الله تعالى في سورةِ التّحريمِ :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦

وطعامُ أهلِ النّار من شجرِ الزّقُومِ ، وهو شجرٌ بَشِعُ المَنْظَرِ ، كَرِيهُ الطَّعْمِ ، يقول اللهُ تعالى في سورةِ الواقعةِ :

ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ٥٥

ويصفُ القرآنُ الكريمُ هذه الشّجرةَ فيقول في سورةِ الصّافاتِ:

إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥

وشرابُ أهلِ النّارِ ، الماءُ الحارُّ الّذي يُقَطِّعُ الأَمْعَاءَ ، قال تعالى في سورةِ محمّدٍ : ﴿ وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

وقال تعالى في سورة الكهف : وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

وقال تعالى في سورةِ إبراهيمَ : مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾

فهذا طَعَامُهُمْ عندَ جوعِهم وهذا شَرَابُهُمْ عندَ عَطَشِهِمْ ، وهناك أنواعٌ أخرى من العذابِ مثل ما جاءَ في قولِهِ تعالى في سورةِ المُرْسَلَاتِ :

انطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

وكذلك مثلُ ما جاءَ في قوله تعالى في سورةِ الحَاقّةِ :

وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

تدريب :

١- وضّحْ معنى النّارِ .

٢- اذكرْ ثلاثةً من أسماءِ النّارِ .

٣- ما وَقُودُ النّارِ ؟

٤- ما طَعَامُ أهلِ النّارِ ؟ وما شَرَابُهُمْ ؟

٥- اذكرْ أنواعاً أخرى من عذابِ أهلِ النّارِ .

٦- ماذا نستفيدُ من ذكر نعيمِ أهلِ الجَنّةِ ، وعذابِ أهلِ النّارِ ؟

٧- ماذا تفعلُ لِتَقِيَ نَفْسَكَ وأهلَكَ من عذابِ النّارِ ؟

نشاط :

اكتبْ في دَفْتَرِكَ أحداثَ اليومِ الآخِرِ مُرَتَّبَةً حَسْبَ وُقُوعِهَا .

مِنْ مَكارِمِ الأخلاقِ

الاسْتِعْفَافُ

من فضائلِ الإسلامِ الحميدةِ ، العفّةُ ، وقد حَثَّ الإسلامُ على التَّخَلُّقِ والتَّحَلِّي بها ، فما العِفَّةُ ؟ وما أنواعُها؟ وما آثارُها؟ هذا ما ستعرُفه أيُّها التّلميذ في هذا الدّرسِ .

الاسْتِعْفَافُ :

هو طلبُ العِفّةِ ، والعِفَّةُ هي ضبطُ النّفسِ عن السّيرِ وراءَ الشَّهَوَاتِ ، والتَّرَفُّعُ عن الدّنايا والمحرّماتِ ، وهي خلقٌ إسلامِيٌّ حثَّ عليهِ القرآنُ الكريمُ والسّنّةُ النبويّةُ . فقال الله تعالى في سورةِ النّساءِ الآية (٦): ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾

وقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم:"**وَمَن يَسْتَعْفِفْ يعفّهُ اللهُ**"

[أخرجه مسلم]

أنواعُ الاستعفافِ :

للاستعفافِ صورٌ عديدةٌ منها :

(١) **استعفافُ اللّسانِ عن الكلامِ البَذِيءِ** سواءٌ أكان سبّاً أم ذمّاً أم غِيبةً أم نميمةً ، وما شابهَ ذلك من الكلامِ المُحَرَّمِ السّاقطِ الذّي يَهْوِي بصاحبهِ إلى النّارِ . قال رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : "**وإنّ العبدَ ليتكلّم بالكلمةِ من سُخْطِ اللهِ تعالى لا يُلْقِي لها بالاً يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ** " [أخرجه البخاري]

ينبغي للمسلمِ أن يعفَّ لسانهُ عن الطّعنِ في أعراضِ النّاسِ أو الخوضِ في مساوئهم ومعايبهم ، لئلا يُؤْذِيَهُمْ ، ويشينَ سمعتَهم ، وَيُقَبِّحَ صورتَهم أمامَ المجتمع ، بل ينبغي له أن يشغلَ لسانَه بذكرِ ربِّهِ ، شاكراً لأَنْعُمِهِ ، مُسَبِّحاً بحمدِه، تالياً به كلامَه ، وإلاّ فعليهِ الصّمتُ عن كلِّ كلامٍ ليس فيه مصلحةٌ.

عن عقبةَ بنِ عامرٍ – رضي اللهُ عنه – قال : قلتُ يا رسولَ اللهِ ما النّجاةُ ؟ قال : " **أَمْسِكْ عليك لِسَانَكَ** " وعن سفيانَ بنِ عبدِ اللهِ – رضي اللهُ عنه – قال : " **قلتُ يا رسولَ اللهِ ما أخوفُ ما تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بلسانِه ثُمَّ قال: " هَذَا "** [أخرجه الترمذي]

(٢) **الاستعفافُ عن كسبِ المالِ بطريقةٍ غيرِ مشروعةٍ** : أعظمُ طرقِ كسبِ المالِ حرمةً السَّرِقَةُ والنّهبُ والاختلاسُ ، فالسرقةُ والنّهب لا يقدمُ عليها إلا إنسانٌ ساقطٌ ، دنيءٌ ، منبوذٌ من المجتمع ، أمّا الاختلاسُ ، فأصبحَ سِمَةَ هذا العصرِ وخاصّةً من المالِ العامّ (مال الدولة) ، لأنهّ في نظرِهم أقلُّ شناعةً وقبحاً من السّرقةِ والنّهبِ ، فهذا فهمٌ خاطِئٌ ومردودٌ ، بل إن الخائنَ للمالِ العامِّ خطرُه عظيمٌ ، وجرمُه كبيرٌ ، مانعٌ من دخولُ الجنّةِ ، وموجبٌ للنّارِ ولو كان شهيداً . عن عُمَرَ ابنِ الخَطّابِ – رَضِي اللهُ عنه – قال : " **لَمَّا كان يومُ خَيْبَرَ**

أقبلَ نَفَرٌ من أصحابِ النَّبيِّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - فقالوا : فلانٌ شهيدٌ وفلانٌ شهيدٌ ، حتّى مرّوا على رجلٍ فقالوا : فلانٌ شهيدٌ . فقال النّبيُّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم: "كَلَّا إنّي رأيْتُهُ في النّارِ في بُرْدَةٍ غَلَّهَا[1] أو عباءةٍ "

[أخرجه مسلم]

وكذلك ينبغي للمسلمِ أن يعفَّ نفسَه عن ذُلِّ المسألةِ ، فلا يسألُ النّاسَ أعْطَوْهُ أو مَنَعُوهُ بل إذا سأل فليسألِ اللهَ وإذا استعان فليستعنْ باللهِ ، فإن من فتحَ بابَ مسألةٍ فتحَ اللهُ لَهُ بابَ فقرٍ لا يُسَدُّ أبداً ، فإنّ سؤالَ النّاسِ والطّلبَ منهم عارٌ ومَذَلّةٌ لكرامةِ الإنسانِ ، فالمسلمُ من يعتمدُ على نفسِه مُتَوَكّلاً على رَبِّهِ . قال تعالى في سورةِ الطّلاقِ الآية (٣):﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ﴾

(٣) الاستعفافُ عن الزِّنا :

الزّنا جريمةٌ نكراءُ ، وفاحشةٌ قبيحةٌ ، مُدَمّرٌ للقِيَمِ ، مُحَطِّمٌ للأُسَرِ ، جالبٌ للعارِ ، والفقرِ ، والأمراضِ المزمنةِ المُهْلِكَةِ ، ما انتشرَ في قومٍ إلاّ أفسدهم ، وانْحَلّتْ أخلاقُهم .

فالمؤمنُ العفيفُ ينآى عن الزّنا ، لأنّ فاعلَه لا يكونُ إلاّ خبيثاً ، ضعيفَ الإيمانِ ، قال رسولُ الله - صلّى اللهُ عليه وسلم:

---

(١) غلها : سرقها من الغنيمة .

"**لا يزني الزّاني حينَ يزني وهو مُؤْمِنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا وهو مُؤْمِنٌ** " [متفق عليه]

(٤) الاستعفافُ عن كشفِ العوراتِ والنّظرِ إليها :

عندما حرّمَ الإسلامُ الزّنا ، حرّمَ كُلَّ وسيلةٍ تؤدّي إليه من كشفِ العوراتِ والنّظرِ إليها وَلَمْسِهَا ، والخلوةِ بالنّساءِ ، والتّبرج والسّفورِ وغيرِها ، فلا يحلُّ لمؤمنةٍ تؤمنُ بالله ورسولِه أن تجعلَ جسمَها ومَلْبَسَها مَدْعَاةً للفِتَنِ وإثارةً للغرائزِ وتهييجِ الشهوةِ ، فإنّ من فَعَلَتْ ذلك كانتْ سيّئَةَ التّربيةِ ، قليلةَ الحياءِ ، ناقصةَ عقلٍ ودينٍ . إنّ الشّريعةَ الإسلاميّةَ لم تتركْ للمرأةِ مجالاً للهَوَى والأمزجةِ بأن تَلْبَسَ ما تَشَاءُ وتكشفَ وُتُغَطّيَ ما تَشَاءُ ــ إنّما حَدَّدَتْ لها حُدُوداً .

رأى النّبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ بثيابٍ رقيقةٍ فأعرضَ عنها ، فقال لها : " **يا أسماءُ إن المرأةَ إذا بَلَغَتِ المَحِيضَ ، لم يَصْلُحْ أن يُرَى منها إلّا هذا وهذا** " وأشار إلى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ . [أخرجه أبو داود]

كما يكونُ الاستعفافُ بالابتعادِ عن مشاهدةِ الصُّوَرِ الخليعةِ التي تكشفُ عوراتِ النّساءِ أو الرّجالِ .

آثارُ العِفّةِ :

للعفةِ آثارٌ حميدةٌ تعودُ على الفردِ والمجتمعِ بفوائدَ عديدةٍ منها:

١- احترامُ النّاسِ للمسلمِ العفيفِ والثّقةُ به .

٢- تساعدُ على ضبطِ النّفسِ فلا يُطْلِقُ العِنَانَ لشهواتِها وغرائزِها .

٣- تُقَوِّي عِزَّةَ النفسِ ، فيبتعدُ الفردُ عن الذّلّةِ والدناءةِ والخِسّةِ .

٤- تحفظُ المجتمعَ من مظاهرِ الانحلالِ والفَسادِ .

تدريب :

١. عَرّفِ الاستعفافَ والعِفّةَ .

٢. للاستعفافِ صورٌ عديدةٌ . اذكرْ ثلاثةً منها .

٣. بَيِّنْ خطورةَ اللّسانِ مع الأدلّةِ .

٤. ما رأيُكَ في من يَخْتَلِسُ من مالِ الدّولةِ ؟

٥. ما مواصفاتُ اللّبسِ الشّرْعِيِّ ؟

٦. اذكرِ الفوائدَ التّي تعودُ على المجتمعِ من العِفّةِ .

٧. هل يجوزُ مشاهدةُ الصّورِ الخليعةِ التّي تعرضِها الأفلامُ والمسلسلاتُ التّلفزيونيّةُ وغيرُها من وسائلِ الإعلامِ ؟

سادساً : الإيمانُ بالقدرِ :

- كَمْ ركناً من أركانِ الإيمانِ دَرَسْتَ ؟

سيكونُ حديثُنا اليومَ عن الرّكنِ الأخيرِ من أركانِ الإيمانِ ، وهو الإيمانُ بالقَدَرِ ، ولا يكتملُ الإيمانُ إلاّ بِهِ ، لقولِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – لجبريلَ حينَ سألهُ عن الإيمانِ ، قال : " **أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليومِ الأخِرِ ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشَرِّهِ**" [أخرجه مسلم]

معنى القدر :

القدرُ في اللّغةِ : الضّبطُ والتّنظيمُ

وفي الاصطلاحِ يعني : أنّ الأمورَ الّتي تقعُ في هذا الوجودِ من سننِ الكونِ ونظامِ الحياةِ وأحداثِها ، وأفعالِ العبادِ وأرزاقِهم وآجالِهم ، إنّما تجري وَفْقَ مَا عَلِمَهُ اللهُ تعالى وأرَادَهُ .

والإيمانُ بالقدرِ هو الاعتقادُ الجازمُ بأنَّ اللهَ تعالى قَدَّرَ الأشياءَ حَسْبَ عِلْمِهِ بما سَتَكُونُ عليه قَبْلَ وُقُوعِها ، وأنّها لا تقعُ إلا وَفْقَ عِلْمِهِ وإرادتِهِ . قال اللهُ تعالى في سورةِ سبإٍ:

﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾

ولا يَحْدُثُ في الكونِ إلّا ما يريدُه اللهُ تعالى ، ولا يكونُ في هذا الكون شيءٌ لم يُرِدْهُ اللهُ تعالى .

اختيارُ الإنسانِ والقَدَرُ :

عَلِمْتَ أنّ اللهَ تعالى عليمٌ بكلِّ شيءٍ قبلَ وقوعِه ، وأنّه لا يحدثُ في ملكِهِ إلّا ما يريدُ ، فهل هذا يُلْغِي اختيارَ الإنسانِ لأعمالِه ؟

إنّ علمَ اللهِ تعالى السّابقِ للأشياءِ لا يُلْغِي اختيارَ الإنسانِ ، ولا يُعَطّلُ دورَه في هذه الحياةِ ، فللإنسانِ اختيارٌ في أعمالِه وأقوالِه ، فالطّالبُ يدرسُ باختيارِه ، ويُصَلّي باختيارِه ، ويختارُ صديقَه باختيارِه ، فَفِعْلُهُ يَتِمُّ باختيارِه وإرادتِه ، ولَكِنْ هل معنى ذلك أنّ الإنسانَ مختارٌ في جميعِ أعمالِه ؟

من الواضحِ أنّ بعضَ ما يصدرُ عن الإنسانِ أو يقعُ عليه ، ليسَ له فيه اختيارٌ ، وذلك مثل خَصَائِصِهِ الجسميّةِ ، كطولِهِ ولون بشرتِه وعينيه، ودقّاتِ قلبِهِ ، مقدارِ رزقِه وأجلِه ، وما يُصَابُ بِهِ من مرضٍ وغيره ، فهذه الأمورُ وأمثالُها يُقَدّرُها اللهُ تعالى وَفْقَ حكمتِهِ وإرادتِهِ وليسَ للإنسانِ فيها اختيارٌ .

القَدَرُ ومَسْؤُولِيّةُ الإنسانِ :

فالأعمالُ التي يختارُها الإنسانُ ويفعلُها بإرادتِهِ يُحَاسِبُهُ اللهُ عليها ، أما الأعمال التي ليس للإنسان فيها اختيار لا يحاسبه الله عليها . قال اللهُ تعالى في سورةِ البقرةِ الآية (٢٨٦) :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾

آثارُ الإيمانِ بالقَدَرِ :

للإيمانِ بالقدرِ آثارٌ مُهِمّةٌ في حياةِ المسلمِ ، منها :

١/ الإيمانُ بالقدرِ يجعلُ المؤمنَ يستشعرُ عظمةَ الخالقِ سبحانَه ، لعلمِه أنّ اللهَ خلقَ الأشياءَ ، وَقَدَّرَهَا تقديراً دقيقاً ، ولا يمكنُ أن تكونَ مُصَادَفَة أو نوعاً من العَبَثِ ، قال تعالى في سورةِ الدُّخَانِ: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

٢/ الإيمانُ بالقدرِ يجعلُ المؤمنَ يرضى بما يُصِيبُهُ من خيرٍ أو شَرٍّ ولا يدفعُه إيمانُه هذا إلى التقّصيرِ والإهمالِ ، بل يجعلُ منه إنساناً نشطاً يأخذُ بالأسبابِ ، فلا يستسلمُ ولا يستكينُ ، فإن أَصَابَتْهُ نعمةٌ شكرَ اللهُ تعالى ، وإن أَصَابَتْهُ مصيبةٌ صَبَرَ وَحَمِدَ اللهَ تعالى ، قال رسولُ الله – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **عجباً لأمرِ المؤمنِ ، إنّ أمرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وليسَ ذلك لأحدٍ إلاّ للمؤمنِ ، إن أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ وكان خيراً لهُ ، وإن أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، وكان خيراً له** " [أخرجه مسلم]

٣/ الإيمان بالقدرِ يُعَرِّفُ المسلمَ أن لهذا الكونِ ، وهذه الحياةِ قوانينَ مُقَدَّرَةً يسيرانِ وَفْقَهَا . قال اللهُ تعالى في سورةِ القمرِ :

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

٤/ الإيمانُ بالقدرِ يجعلُ المؤمنَ يُوقِنُ بأنَّ الأمرَ كُلَّه بيدِ اللهِ تَعَالى، قَدَّرَهُ بعلمِه وحكمتِه سبحانَه ، فَيَتَحَرَّرُ من الخضوعِ لغيرِ اللهِ تعالى ، ويتحرّرُ من الخوفِ على حياتِه لأنّها مُقَدَّرَةٌ

من اللهِ ، ويعلمُ أنَّ أجلَ اللهِ إذا جاء لَا يُؤَخَّرُ ، قال تعالى في سورةِ المنافقين:

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

ويتحرّرُ الإنسانُ من الخوفِ على الرّزقِ فهو مُقَدَّرٌ له قبلَ ولادتِه قال تعالى في سورةِ الذّارياتِ : ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾

وبذلك تجدُ المؤمنَ يواجهُ أحداثَ الحياةِ ومواقفَها بلا خوفٍ ولا تَرَدُّدٍ .

تدريب :

١- ما معنى القدرِ في اللّغةِ ؟

٢- ما معنى القدرِ في الاصطلاحِ ؟

٣- القدرُ لا يُلْغِي اختيارَ الإنسانِ لأعمالِه وأقوالِه ، وضّحْ ذلك .

٤- للإيمانِ بالقدرِ آثارٌ مُهِمّةٌ في حياةِ المسلِم ، اذْكُرْهَا .

٥- الإيمانُ بالقدرِ يُحَرِّرُ المؤمنَ من الخوفِ على الحياةِ أو الرّزقِ ، وَضِّحْ ذلك .

من توجيهاتِ الإسلامِ

الحَثُّ على عِمَارَةِ الأرضِ بالزّراعةِ

عن أنسِ بنِ مالك – رضي اللهُ عنه – عن النبيِّ – صلّى الله عليه وسلّم قال : " ما مِن مُسْلِمٍ يغرسُ غَرْساً أو يزرعُ زرعاً فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ ، إلاّ كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ " [أخرجه البخاري ومسلم والترمذي]

في هذا الحديثِ يُرَغِّبُنَا رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – في تعميرِ الأرضِ بالأشجارِ المثمرةِ ، والزّرعِ الذّي ينتفعُ بِهِ الإنسانُ والحيوانُ والطّيرُ ، وَيُبَيِّنُ أنّ ما أُكِلَ من الشّجرِ ، أو الزّرعِ إنمّا هي صدقةٌ تُعودُ على صاحبِ الزّرعِ بالثّوابِ والأجرِ من اللهِ ، سبحانه وتعالى .

وعمارةُ الأرضِ بالزّرعِ وغرسِ الأشجارِ ، ليسَ له زمنٌ محدّدٌ يَتَوَقَّفُ عندَه ، أو عمرٌ مُعَيّنٌ إذا بَلَغَهُ الإنسانُ يُعْفَى منه ، بل على الإنسانِ أن يعمرَ الأرضَ في كلِّ وقتٍ وفي أيّ وقتٍ ، يقول – صلّى

اللهُ عليه وسلم : " **إن قَامَتِ السَّاعةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلةٌ ، فاستطاعَ ألاّ تقومَ حَتَّى يغرسَها فَلْيَغْرِسْهَا ، فَلَهُ بذلك أجرٌ** " [أخرجه أحمد]

فمن هذا الحديثِ ، تعرفُ أنّ الإنسانَ لا يدعُ العملَ ، وعمارةَ الأرضِ حتّى آخرَ لحظةٍ من حياتِه ، بل حتّى آخرَ لحظةٍ من لحظاتِ الدنيا ، لأنّ الرّسولَ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – يقول : " إن قامتِ السّاعةُ وَبِيَدِ أحدِكم .... الخ " أي تُوشِكُ أن تَقَعَ ، وكان بِيَدِ أحدكم شتلةٌ يريدُ غَرْسَها فَلْيَغْرِسْهَا حتّى بينَ يَدي السّاعةِ .

وتعميرُ الأرضِ بالأشجارِ يحفظُ التّربةَ ممّا قد يُصِيبُهَا من التّصَحُّرِ الّذي يَضُرُّ بالإنسانِ والحيوانِ ، فالغِطَاءُ النّبَاتِيُّ يحفظُ للأرضِ خصوبَتَها ويجعلُها صالحةً للزّرَاعَةِ والإنباتِ ، ولذلك كان من الضّرُورِيِّ المحافظةُ على الأشجارِ وعدمِ قطعِها ، وحمايتِها من الرّعيِ الجائرِ الّذي يُلْحِقُ أكبرَ الضَّرَرِ بالبيئةِ ، ويجعلُها خاليةً من الخضرةِ ، وعدمِ صلاحيّتِها للحياةِ فَوْقَهَا ، فدعوةُ الإسلامِ ، وَحَثُّ الرسولِ – صلّى اللهُ عليه وسلّم – إلى تشجيرِ الأرضِ وزراعتِها ، والحرصِ على الغرسِ حتّى آخِرِ لحظاتٍ عمرِ الإنسانِ بل آخِرِ لحظاتِ عمرِ الدّنيا ، فيه إشارةٌ إلى أهميّةِ أن تكونَ الأرضُ مزروعةً ومغطّاةً بالنباتِ حتّى يتمتعَ الإنسانُ بنعمةِ اللهِ عليه .

تدريب :

١- ما الفائدةُ الّتي تعودُ على الإنسانِ من غرسِ الأشجارِ – الزّرعِ ؟

٢- ما فائدةُ أن يزرعَ الإنسانُ إذا كَبِرتْ سِنّهُ ؟

٣- ما فائدةُ أن يزرعَ الإنسانُ وهو متأكّدٌ من قيامِ السّاعةِ ؟

٤- في زراعةِ الأشجارِ حمايةٌ للأرضِ من التّصَحُّرِ وَضّحْ ذلك .

نشاط :

على كلِّ تلميذٍ القيامُ بزراعةِ بعضِ الخُضَرِ أو غرسِ فسيلةٍ في جزءٍ من منزلِه ، أو بالمدرسةِ .

اهتمامُ الإسلامِ بِتَنْقِيَةِ العقيدةِ من الخُرَافَاتِ

كان النّاسُ في الجاهليّةِ يؤمنون بالخرافاتِ ، فكان الواحُد منهم ، إذا وقعَ في ضَيْقٍ أو مُشْكِلَةٍ ، يلجأُ إلى أناسٍ يَزْعُمُونَ أنّهم يعلمون الغيبَ، ويملكونَ دفعَ الضّرِّ عن النّاسِ ، أو جلبَ النّفعِ لهم ، وقد سُمِّي هؤلاء كُهّاناً أو عرّافين أو سحرةً ، فجاءَ الإسلامُ بعقيدةِ التوحيدِ لِيُوَثِّقَ صلةَ النّاسِ باللهِ تعالى ، ويُحَرِّرَهُمْ من الخرافاتِ والعقائدِ الفاسدةِ ، ويُبَيِّنَ لهم أنّه لا يعلمُ الغيبَ إلاّ اللهُ ، تعالى ، ولا يملكُ النّفعَ والضّرَّ إلاّ هو ، وأنّ كلَّ المخلوقاتِ محتاجةٌ إليه سبحانه وتعالى .

وحينما تَخَلَّى المسلمون عن التَّمَسُّكِ بإسلامِهم وانجرفوا وراءَ العقائدِ الباطلةِ ، نشأت عندهم بِدَعٌ لا يرضاها اللهُ تعالى ، ولا يُقِرُّها العقلُ ، واستقرّتْ في المجتمعِ استقرارَ العاداتِ الرّاسخةِ ، ومن هنا كان الواجبُ على أهلِ العلمِ من المسلمين كَشْفُ حُكْمِها للنّاسِ ، وتبصيرُهم بضلالِ ما هم عليهِ وتنفيرُهم حتّى يُقْلِعُوا عنها ، ومن هذه البدع :

١- التمائم :

والتمّيمة عبارةٌ عن ورقةٍ مكتوبةٍ بلغةٍ غيرِ مفهومةٍ ، أو خَرَزَةٍ أو قطعةٍ مَعْدِنِيّةٍ ، تُعَلَّقُ للطفلِ ، أو بالمريضِ طلباً للشّفاءِ ، أو

للبهيمةِ لِيَكْثُرَ لبنُها أو ليعيشَ ولدُها ، وكلُّ هذا لا أساسَ له ، ولا يستندُ إلى حقيقةٍ ، والواجبُ أن نطلبَ المنفعةَ بأسبابِها الّتي وضعَها اللهُ سبحانه وتعالى ، ونَتَّقِيَ الضّررَ بحمايةِ أنفسِنا منه ، متوكّلين على اللهِ تعالى الذّي قال في سورةِ يوسف: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾

وقد كَرِهَ النّبِيُّ - صلّى اللهُ عليه وسلّم - التمائمَ ، ودعَا على من يَسْتَعْمِلُها . فقال - صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **من عَلَّقَ تميمةً فلا أَتَمَّ اللهُ له** " [أخرجه أحمد]

٢- الشّعوذةُ

وهي أعمالٌ يقومُ بها الدّجالون ، يخدعون بها الجاهلين وذوي الغفلةِ من النّاسِ ، ليأخذوا منهم أموالَهم ، زاعمين أنهّم يَتَّصِلُون بالجنِّ ، ويعرفون منهم أخبارَ الغيبِ ــ وأسرارَ الأمراضِ وعلاجَها ، ويصفون أدويةً قد تَضُرُّ المريضَ وَتُعَوِّقُهُ عن التماسِ الشّفاء بأسبابِهِ الصّحيحةِ .

ومن الشعوذةِ ما يَدَّعِيهِ بعضُ النّاسِ من أنهّم يعرفون الغيبَ بقراءةِ الكفِّ ، أو الفنجانِ ، أو طَرْقِ الحَصَى ، أو بالتّخطيطِ في الرّملِ ، ويقولون ألفاظاً مبهمةً تحتملُ معانيَ كثيرةً ، لعلّ بعضَها يوافقُ ما يحدثُ فَيَثِقَ النّاسُ بهم ، ويطمئنّون إليهم ، وَيُذِيعُونَ أنهّم يستطيعون شفاءَ المَرْضَى ، وحمايةَ النّاسِ من السّحرِ والمَرَضِ ،

إلى غيرِ ذلك ممّا لا يَقْدِرُ عليه إلّا اللهُ تعالى . قال صلّى اللهُ عليه وسلم : "من أتى عَرَّافاً أو كاهناً فَصَدَّقَهُ بما يقولُ فَقَدْ كَفَرَ بما أُنْزِلَ على محمّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم" [أخرجه أحمد]

٣- التَّمَسُّحُ بالأضرحةِ :

إنّ ما نرى من تَمَسُّح باضرحةِ وتقبيلِ حديدِها وخشبِها وأرضِها ، وصراخِ النّاسِ عندَها ، كلُّ ذلك ضَلَالٌ مبين ، لا يُقِرُّهُ الدّينُ ولا يقبلُه العقلُ ، فاللهُ سبحانه وتعالى وَحْدَهُ هو الّذي يستجيبُ لدعوةِ الدّاعين الذّين يتوجّهون إليه بالسُّؤالِ . قال تعالى في سورةِ البقرةِ :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وقال – صلّى اللهُ عليه وسلّم : " **وإذا سَأَلْتَ فأسألِ اللهَ ، وإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللهِ** " [أخرجه الترمذي]

وقد عَمِلَ الإسلامُ على تحريرِ عقولِ النّاسِ من الخرافاتِ بكلِّ أنواعِها ، وأكّدَ أن جَلْبَ النفعِ ودفعَ الضّرّ بيدِ اللهِ تعالى وَحْدَهُ ، وأنّ الأمورَ إنمّا تجري بتقديرِ اللهِ ، وأكّدَ لنا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ذلك بقوله : " **واعلمْ أنّ الأُمّةَ لو اجْتَمَعَتْ على أن يَنْفَعُوكَ**

بشيءٍ لم ينفعوك إلّا بشيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، ولو اجتمعوا على أن يضرّوكَ بشيءٍ لم يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك "

[أخرجه البخاري]

الطِّيرة :

هي التّشاؤُمُ ، وأصلُ كلمة الطّيرة جاءت من طَيَرَانِ الطّيْرِ ، لأنَّ أهلَ الجاهليّةِ كانوا إذا خرجوا إلى حاجةٍ قَذَفُوا طائراً بحجرٍ ، فإذا طارَ على اليمينِ تفاءلوا وأَتَمُّوا حَاجَتَهُمْ ، وإذا طارَ على الشِّمالِ تشاءموا وتَرَكُوا حَاجَتَهُمْ . واستمرَّ تشاؤمُ النّاس بالأيامِ والشّهورِ ، والدّارِ والمرأةِ والسّيارةِ، والأشخاصِ ، وغيرِها ، وكلُّ ذلك مَنْهِيٌّ عنه ، لأنّه لا يَرُدُّ من قدرِ اللهِ شيئاً.

علاجُ التَّطَيُّرِ :

إذا تشاءمَ إنسانٌ بشيءٍ من الأشياءِ ، فعليه أن يتجاهلَ هذا الظَّنَّ السّيّءَ وأن يعلمَ أنّه لا يَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ شيئاً ، وَلْيَقُلْ : "اللّهُمَّ لا يأتِي بالحسناتِ إلّا أنتَ ولا يدفعُ السّيئاتِ إلّا أنتَ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ " [أخرجه أبو داود]

تدريب :

١- ماذا كان يفعلُ النّاسُ في الجاهليّةِ لدفعِ الضرِّ عنهم ؟

٢- ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصّحيحةِ .

انتشرتِ البِدَعُ في مجتمعِ المسلمينِ حِينَ :

(أ) تَخَلَّوْا عن دينِهم وابتعدُوا عنه . ( )

(ب) تَمَسَّكُوا بدينِهم وطَبَّقُوهُ في حياتِهم . ( )

٣- ما رأيُك في شخصٍ يُعَلِّقُ تميمةً ؟ وماذا تقولُ له ؟

٤- ما البدعُ الّتي انتشرتْ في مجتمعِ المسلمين ؟

٥- ما الطِّيرةُ ؟ وماذا يفعل المُتَطَيِّرُ ؟

نشاط :

اكتبْ موضوعاً تحاربُ فيه واحدةً من البِدَعِ الّتي عَرَفْتَهَا مُسْتَدِلاًّ بالآياتِ والأحاديثِ .

الثّباتُ على العقيدةِ

خلقَ اللهُ الإنسانَ ومَيَّزَهُ بالعقلِ ، وجعلَه خليفةً له في الأرضِ ، يُسَخِّرُ مواردَها بعقلِه وعلمِه الذّي فَضَّلَهُ اللهُ به على سائرِ المخلوقاتِ ، قال تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

وزَوَّدَهُ بوسائلِ الإدراكِ من الحواسِّ والعقلِ ، ودعاه إلى النّظرِ في الكونِ لِيُدْرِكَ أسرارَه وخاطبَه بقوله في سورة يونس :

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..... ﴿١٠١﴾

وذَمَّ من يُهْمِلُون حَوَاسَّهم وتفكيرَهم ويوجّهونها لغيرِ ما أرادَ اللهُ.

الإسلامُ يُرَبّي المسلمينَ تربيةً فكريّةً :

والإسلامُ يُرَبّي المسلمينَ تربيةً فكريةً واعيةً ، فيدعوهم إلى أن يَسْتَعْمِلُوا أسماعَهم وأبصارَهم وعقولَهم ويُحْسِنُوا اسْتِعْمَالَهَا . قال تعالى في سورةِ المؤمنون :

(٧٨) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ..... ﴾

ويُرْشِدُهُمْ إلى التَّبَصُّرِ فيما يعتقدون وفيما يَرَوْنَ ، لِيَصِلُوا إلى الحقِّ ، ويوصيهم أنّهم إذا وَجَدُوهُ تَمَسَّكُوا بِهِ ، وثَبَتُوا عليه ، مهما لَاقَوْا من الصّعابِ والتّعذيبِ .

والإسلامُ إذ يَحُثُّ على التّبَصُّرِ في تكوينِ الرّأي ، يذمُّ التقليدَ ، لأنّ التبّصُّرَ يحقّقُ استقلالَ الفردِ ، ويظهرُ شخصيّتَه المتميزةَ غير متأثرةٍ بسواه .

قال رسولُ الله – صلّى الله عليه وسلم : " **لا يَكُنْ أحدُكم إمّعةً يقولُ أنا معَ النّاسِ ، إن أحْسَنَ النّاسُ أَحْسَنْتُ ، وإنْ أساءوا أَسَأْتُ ، ولكنْ وَطِّنُوا أنفسَكم إن أحْسَنَ النّاسُ أن تُحْسِنُوا ، وإن أساءوا أن تَجْتَنِبُوا إساءَتَهُمْ** " [أخرجه الترمذي]

وقال اللهُ تعالى في حقِّ الّذين أَلْغَوْا عقولَهم وتفكيرَهم واتّبعوا آباءَهم وساروا على طريقِهم في سورةِ الزخرف :

﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾

والهدفُ الأساسيُّ من معرفةِ الحقِّ ، هو التّمَسُّكُ به والثّباتُ عليهِ ، وعلى الإنسانِ أن يَتَعَرَّفَ الحقَّ لِيَتَّخِذَهُ عقيدةً ومَسْلَكاً ، وأن يَتَمَسَّكَ بِهِ متى ما عَرَفَهُ ، ولا يَتَخَلَّى عنه مهما لاَقى من صعابٍ في سبيلِهِ .

وهناك نماذجُ كثيرةٌ للّذين ثَبَتُوا على الحَقِّ بعد أن تَبَيَّنَ لهم مُنْذُ قديمِ الزّمانِ وسنذكرُ لك بعضاً منهم .

أمثلة للثابتين على الحقِّ :

١- سحرةُ فرعونَ ، وهم الّذين آمنوا بسيّدِنا موسى ورسالتِه بعدَ ما تَبَيَّنَ لهم أنَّه على الحَقِّ ، وأن ما جاءهم به إنّما هو معجزةٌ

إلاهيّة وليسَ سحراً كما يَدّعِي فرعونُ فأذْعَنُوا للحقِّ وتمسّكوا به رغمَ ما أصابَهم في سبيلِ ذلك من تعذيبٍ وقهرٍ من فرعونَ وجنودِه ، وقالوا لفرعونَ وقد ذَهَبَتْ سَطْوَتُهُ من نفوسِهم بعدَ أن ملأَ قلوبَهم الإيمانُ ، قالوا له كما جاء في القرآنِ الكريمِ في سورة طه ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾

٢- النّبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، وهو المثلُ الأعلى في الثّباتِ على الحقِّ ، فمنذُ أوّلِ يومٍ أعْلَنَ فيه دَعْوَتَهُ وهو يُوَاجِهُ الصّعوباتِ في نفسِه وأصحابِه ، فقد آذَتْهُ قريشٌ أذًى شديداً وقَاطَعَتْهُ وحَاصَرَتْهُ هو وأصحابَه لِيتَخَلَّى عن دعوةِ الإسلامِ ، ولمّا وجدتْ قريشٌ أن التّهديدَ لا يأتي بنتيجةٍ ، عرضتْ عليه المُلْكَ والجَاهَ والمالَ لِيَرْجِعَ عن دعوتِه ، فرفضَ كُلَّ ذلك متمسّكاً بدينِهِ ثابتاً عليه حتّى نصرَه اللهُ عليهم وأظهرَ دينَه ، وقال قولتَهَ المشهورة : " **واللهِ لو وَضَعُوا الشّمسَ في يميني والقمرَ في يَسَارِي على أن أَتْرُكَ هذا الأمرَ ما تَرَكْتُهُ حتّى يُظْهِرَهُ اللهُ أو أَهْلِكَ دُونَهُ** " [رواه ابن هشام في سيرته]

٣- صحابةُ الرّسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، وكما لَقِي رسولُ الله صلّى اللهِ عليه وسلّم الأذى في سبيلِ دعوتِه فقد لَقِيَ أصحابُه كذلك من الأذى والبلاءِ ما يُذِيبُ الصّخرَ ويُلِينُ الحديدَ ، ولكنّ حلاوةَ الإيمانِ حينَ خالطتْ قلوبَهم تَمَسَّكُوا به فكانوا مثلاً رفيعاً يُحْتَذَى ، ومن هؤلاءِ الصّحابةِ رضي الله عنهم :

- **بلالُ بنُ رَبَاحٍ الحَبَشِيّ** فقد كانَ عبداً لأميّةَ بنِ خَلَفٍ ، وحينَ سمعَ بدعوةِ سيّدِنا محمّدٍ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، آمنَ بها ، فلمّا علمَ سيّدُه بذلك ، عَذّبَهُ عذاباً شديداً ، فكانَ يُلْقِيهِ في الحَرِّ الشّديدِ على وَجْهِهِ ، ويضعُ فوقَه الصّخْرَ الثّقيلَ ، ويقول له:"لا تزالُ هكذا حتّى تكفرَ بمحمّدٍ، فكان بلالٌ يُجِيبُهُ بِكُلِّ عِزّةٍ وإيمانٍ (أحدٌ – أحد)".
- **ياسرٌ وزوجته سُمَيّةُ وابنُهما عَمّارٌ** ، فقد لَقُوا في سبيلِ اللهِ ما لَقُوا من العذابِ ولكنّ ذلك لم يَجْعَلْهُمْ يَتَرَاجَعُونَ عن الحقِّ الّذي آمنوا بِهِ حتّى لَقُوا اللهَ وهو راضٍ عنهم ، وكان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، يَمُرُّ عليهم وهم تَحْتَ التّعذيبِ ، فكان يقول لهم " **صَبْراً آلَ ياسرٍ فإنّ مَوْعِدَكُم الجَنّةُ** " واسْتُشْهِدَ الزّوجانِ في سبيلِ اللهِ من شدّة العذابِ .

أهميّةُ الثباتِ على العقيدةِ :

الثّباتُ على العقيدةِ في غايةِ الأهمّيةِ بالنّسبةِ للمؤمنِ وذلك للأسباب الآتية :

١. يجعلُه مستقيماً على طريقِ الإسلامِ ، بعملِ الصّالحاتِ والابتعادِ عن السّيئاتِ .

٢. يُشْعِرُهُ بالقوّةِ ، لأنّها سبيلُ العِزّةِ والكرامةِ .

٣. يدعوه إلى العملِ حتّى لا يذلّ ولا يهانَ ، ويطلبُ العونَ من النّاسِ .

٤. يعتقدُ المؤمنُ أنّ اللهَ خلقَ الخلقَ ، وهو الذّي يُدَبِّرُ أمرَهم وَحْدَهُ ، وأنّه هو النافعُ والضّارُّ ، وأنّهُ المُحْيِي والمُمِيتُ ، فلا يخشى على حياتِه ورزقِه ، ولا يذلّ لمخلوقٍ مثله لإيمانِه بأن النّاسَ جميعاً لا يملكون له نفعاً ولا ضرّاً ، إلّا أن يشاءَ اللهُ .

٥. يجعلُ المؤمنَ متوازناً متكاملاً في شخصيّتِه فلا يجنحُ ولا يُغالِي في أمرٍ من الأمورِ ، وإنّما تكونُ شَخْصِيّتُهُ وَسَطِيّةً متّزنةً ، لأنّهُ يكونُ بين الرّجاءِ في رحمةِ الله ، والخوفِ من عذابِهِ ، وزوالِ نعمتِه . فالمؤمنُ الحَقُّ ، الصادقُ الإيمانِ ، يسعَى إلى الحقِّ فإذا وجده يثبت عليه ، ويجاهدُ في سبيله بالقولِ والفعلِ .

٦. يجعلُ المشركين وأصحابَ الدّياناتِ الأخرى يراجعون أنفسَهم وعقيدتَهم .

تدريب :

١. بماذا ميّزَ اللهُ الإنسانَ عن بقيّةِ المخلوقاتِ ؟

٢. عندما يَتَبَيَّنُ لكَ الحقُّ في أمرٍ من الأمورِ ، ماذا تَفْعَلُ ؟

٣. اذكرْ أمثلةً من الصّحابةِ الذّين ضَرَبُوا المَثَلَ في الثّباتِ على الحقِّ .

٤. ما الّذي جعلَ سحرةَ فرعونَ يؤمنون بِسَيِّدِنا موسى عليه السّلامُ ؟

٥. اذكرْ أمثلةً لما فَعَلَتْهُ قُرَيْشٌ لرسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّم ليتراجعَ عن دعوتِه .

٦. يجدُ المسلمون في الوقتِ الحاضرِ من الأذى من الكفارِ ، نتيجةً لِتَمَسُّكِهم بِدِينِهِمْ – اذكرْ أمثلة لذلك .

٧. للثّباتِ على العقيدةِ أهميّة كبيرةٌ ، بَيِّنْ ذلك .

من دُعاءِ الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلم :

" اللّهُمَّ أَرِنا الحَقَّ حقّاً وارْزُقْنَا اتّبَاعَهُ ، وأَرِنَا البَاطِلَ بَاطِلاً وارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ "

اللّهم آمين

تم بحمد الله

جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي . ولا يحق لأي جهة، بأي وجه من الوجوه نقل جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي من إدارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٧٠١